

وثبة
السوان الاولى

مجلس
المفتي الحركي
الشميل ٩٩٠
التصنيف
تاريخ المودع

أسرار...
ووثائق...
تاريخية...

سليمان كشة

الثمان ٢٥ قرش

من جيل الى جيل

مقدمة

يُشيرنا الاتجاه الثقافي الحديث واهتمام الشبان بمعرفة التراث السوداني ومحاولات بعضهم تقديم بحوث لحياسة درجات علميه باننا سنرى في المستقبل القريب اتجا سودانيا عن السودان يمت الى تاريخه المجيد ويمس ماضى وحاضر الحياة فيه فالتاريخ يحتاج الى مصادر والمصادر العربية التى تناولت تاريخ السودان قليلة ونادرة ويصعب الحصول عليها . وعلينا نحن كهول اليوم وشباب الامس ان نعرض معلوماتنا على ضحالتها وقتلها ومنقولاتها وما طالعنا من أسفار على طريقه تقديم الادلة وترك الوثائق تتكلم عن موضوعها وعلى شباب الجيل الجديد بحث النقاط ودراساتها وتحليلها واخراجها فى الثوب اللائق بها أقدم هذه اللمحات وأشعر بانى بعيد عن الغرض الذى كنت ارمى اليه ولكنها مستمدة من اصول مصادرها رسميه موثوق بها راعيت فيها الدقه فى النقل وفائدة قارئها والاعتماد عليها كوثائق تساعد الباحثين . وجنبتهما رأى أو استرسال قلمى اذ نحن الآن فى عصر ديمقراطى الحكم فيه لاراء أغلبية المجموعة

سليمان كشه

في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ أرسل الوفد المصري الى وزارة الداخلية ورئيس
مجلس الوزراء خطاب احتجاج على أمر وزارة الداخلية بالكف عن أمضاء
توكيلات للوفد واردفه في اليوم التالي بالخطاب الاتي بعد الديباجة . الحقا
لما حررت لكم أمس اتشرف باخبار دولتكم أن رجال الحكومة لم يقتصروا
على منع التوقيع على التوكيلات بل تجاوزوا الى مصادرة ماتم التوقيع
عليه منها كما يتبين لدولتكم من صورته الخطاب طيه فالفت نظر دولتكم الى
هذه المعاملة التي يأبأها عدلكم ومبادئ العصر الحاضر

الامضاء - سعد زغلول

فجاءه الرد الاتي

رئاسة مجلس الوزراء

حضرة صاحب المعالي سعد زغلول باشا

اجابة على كتابتكم المؤرخين ٢٣ و ٢٤ الجاري اتشرف باحاطتكم علما
انه اذا كانت قد صدرت اوامر من جناب مستشار الداخلية لمنع امضاء
التوكيلات المشار اليها في كتابتكم المذكورين وبصادرتها عند الاقتضاء
فانما كان ذلك لان القطر لا يزال تحت سلطة الاحكام العرفيه ، ولان مثل هذه
التوكيلات قد اعتبرت مما يدعو الى الاخلال بالنظام العام وتفضلوا ، الخ
الامضاء - رئيس مجلس الوزراء

حسين رشدي

وفي خلال هذه المكاتبات التي دارت بين الوفد المصري وبين وزارة
الداخلية كان الوفد قد طلب الى رئاسة الجيش الانجليزى بمصر ان تعطى سعد
واخوانه جوازات للسفر الى لندن لعرض الامانى الوطنية على رجال
الحكومة الانجليزية وبعد استعجالات من الوفد جاء الرد بانه قد حدث
بعض صعوبات لم تيسر معها اجابه طلب الوفد الى ذلك اليوم وبمجرد
تذليلها تسارع رئاسة الجيش الى اجابته الى موضوع طلبه ، ولكن الوفد
خشي هذا التسوية فكتب الى السيرونجت فاجابه انه بعد مراجعة الحكومة
الانجليزية لا يستطيع التدخل لدى السلطة العسكرية في ذلك وان الوفد
يصح له ان يقدم كتابة مطالب البلاد المصرية ، على شرط الا تخرج عن
مضمون الخطاب الذي ارسل الى المرحوم السلطان حسين عند توليته
عرش السلطنة المصرية ، فلم يرق هذا الخطاب في عين الوفد فالح في طلب
الجوازات وارسل الى المستر لويد-جورج تلغرافا مطولا بهذا الشأن

تاريخه ٤ ديسمبر

وطلب رشدي باشا رئيس الوزراء ان يسافر هو وعدلى باشا وزير المعارف الى لندن للمناقشة في شئون مصر وقال ان السلطان موافق على ذلك تمام الموافقة وكانت حجة هذين الوزيرين ان مؤتمر الصلح سيوافق على حمايه رسميا . فابلغ السير ونجت وزارة الخارجيه الانجليزيه مطالبهما فجاء الجواب بان الا فائدة من السماح لزعماء الحركة الوطنيه بالمجيء الى لندن واما زيارة الوزيرين فليست مناسبة الان واتهم - الوزراء الانجليز لا يستطيعون ان يعطوا الوقت الكافي والعناية الواجبه لمسائل الاصلاح الداخلى لمصر فاستقال الوزيران ومما جاء في استقالة رشدي باشا :

انه عندما احتمل امام ضميره وامام بلاده وامام التاريخ مسئوليته حمله في ظل نظام الحكم الجديد . احتفظ لنفسه بان يطالب لمصر من الحكومة الانجليزيه باكبر نصيب ممكن من الحرية . متى بدأت مفاوضات الصلح اما وقد اوشكت مفاوضات الصلح اليوم ان تفتح فقد طلبت بمصادقه عظمتكم الساميه من الحكومة البريطانيه ان تسعنى وتلقيت ردا يكاد يكون (فيما بعد - بعد الصلح) ولكنى ارى العكس من ذلك ان الوقت الحالى هو وقت عرض امائى مصر الاهليه والدفاع عنها . وفى هذه الحالات اتشرف بتقديم استقالتي لعظمتكم من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الداخليه)

ثم اعقب الوزيران هذه الاستقالة باخرى يوم ٢٣ ديسمبر ١٩١٨ حين رفضت انجلترا ان تسمح للوفد المصرى بالسفر ومما جاء فى هذه الاستقالة الثانيه :

طلبت وفود مؤلفه من بعض منظماتنا النيابية السفر الى لوندرة للدفاع عن قضية مصر . اشرت بان يؤذن لها بالسفر فلم تهمل مشورتى فقط بل ورفض سماع ارائى . وهكذا ستكون مصر البلد الوحيد الذى لم يسمع صوته فى الوقت الذى يسوى فيه مصيره نهائيا « وقبل قبول الاستقالة ارتضت ان يسافر الوزيران دون سواهما . فعلق الوزيران سحب الاستقالة على الرضا بسفر الوفد المصرى ، فلم تجبهما الحكومة الانجليزيه الى ما قدما من شرط واتهت المسألة بقبول الاستقالة ثم قبض على اربعة من رجال الوفد المصرى وهم :

سعد باشا زغلول ، واسماعيل باشا صدقى وحمد باشا الباسل ، ومحمد

محسود باشا ، وأرسلتهم السلطات الى مالطه في الثالث من شهر مارس سنة ١٩١٩
واتهمت من بقى من رجال الوفد بتهمة التحريض على اعمال عدائية ضد
الحكومة

ومحاولة العبث والاخلال بالنظام، وظهرت لهم من اشكال المحاكمات
العسكرية ما كان يسل القلوب فزعوا ورجعوا ولكن الامة المصرية هبت كلها وقامت
قومه واحده

وقد لخصها اللورد ملتر في تقريره حيث قال
رأى السير ملن شينهام القائم باعمال المند السامى بعد موافقة الحكومة
البريطانية ابعاد زغلول باشا وثلاثة من انصاره الى مالطه فاقضى ذلك الى تجديد
التحريض والاحتجاج وبدأ الطلبة في القاهرة بظاهرات ضد الانجليز
أوجبت مداخله الجنود على عجل وجاءت انباء الاقاليم فاخذها الجنود
بعد سفك الدماء ولم يات اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر من مارس
حتى كانت الاضطرابات قد انتشرت في معظم مديريات الوجه البحرى وعم
فيها الهجوم على المواصلات لقصفها

وفي ١٦ منه قطعت السكه الحديد والاسلاك التلغرافية في القاهرة وبين
الوجهين البحرى والقبلى ولم يات يوم ١٨ مارس حتى كانت مديريات البحرية
والغربية والمنوفية والدقهلية قد جاهرت بالثورة وعليه لم يمض
على ابعاد زغلول باشا وشركائه اسبوع حتى قامت حركة على الانجليز بل على
الاوربيين عموما وبلغت حدا تخشى عواقبه وكافت حركة وطنيه تؤيدهم
ميون جميع الطبقات والمذاهب في الامة المصرية وفي جبلتهم الاقباط

فارسلت الحكومة الانجليزية اللورد اللنبى في ٢٥ مارس سنة ١٩١٩
الى مصر بوظيفة معتمد سام لها مدة غياب ونجت باشا بعد ان ندبته لينضم
الى مؤتمر الصلح في ١٢ مارس ثم اوصته :

(باعادة القانون والنظام وبادارة الامور بجميع الوسائل على ما يقتضيه
بقاء حمايه الملك قائمة على قاعدة ثابتة عادلة) ولم يكذ يستقر اللورد
حتى انتهج سبيل اللين ونصح حكومته بواجب فك اعتقال المنفيين
نفيدين . فسعت الحكومة الانجليزية له وفكت اسر الزعماء
وانساح لمن شاء من المصريين ان يسافر لخدمة بلاده وقضية وطنه

ورأى بعض المفكرين في الامة ان لا فائدة من سفر الوفد المصرى ما لم
تعترف الحكومة المصرية بصفته ولم يكن في وسع اى وزارة ان تجهر بهذا

ما دامت لا ترضاه انجلترا

صرح للوفد المصرى بالسفر الى فرنسا ولما وصل اليها اراد ان يعرض مطالب الامة على مؤتمر الصلح العام وقدم طلبا الى رئيسه مؤرخا ٢٨ ابريل سنة ١٩١٩ ولكن هذا الطلب لم ينظر اليه بالعين التى يريد بها الوفد بل فوجيء باعلان الرئيس ولسن موافقته على الحماية وما كادت المانيا ان توقع على شروط الصلح فى يوم ٦ مايو سنة ١٩١٩ حتى اذاعت الجرائد الانجليزية الفصل الخاص منها بمصر ومنها المادة ١٤٧ التى تقول :

تصرح المانيا بانها تعترف بالحماية التى اعلنتها بريطانيا العظمى على القطر المصرى ويكون هذا التنازل اعتبارا من ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ فلم يكن فى وسع الوفد المصرى الرئيس المؤتمر وظل الوفد يتابع عمله خطابا طويلا الى السيد كليمانصو واحتجاجات فارسل فى يوم ١٢ مايو ثم جاءت لجنة ملتر لتحقيق ما جرى ويجرى فى مصر من الاضطرابات فوصلت مصر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩١٩

وعلى اى حال فقد انتهى مؤتمر الصلح وخرجت الامة المصرية منه وفى عتقها اعلان الحماية الانجليزية باقرار الامم الى وقعت على معاهدة الصلح فاذا انتقلنا من القطر المصرى الى تركيا نجد ان الحلفاء اقتسموا اسلابها بسوجب معاهدة سيفر واكرهت على الاعتراف بالحماية الانجليزية على مصر وبالاتداب الانجليزى فى العراق وفلسطين وبالاتداب الفرنسى على سوريا ولبنان . وتقرير تقسيم الاناضول على مناطق نفوذ بين الحلفاء ووضع البوسفور والدردنيل تحت الرقابة الدولية

وتحت هذه الظروف سافر وفد السودان الى انجلترا للتهنئة بالنصر وسمع صوته وهو اول مظهر من مظاهر أحياء القومية السودانية والاساس الصحيح الذى قامت عليه الحركة السياسية فى السودان فى وقت تمكنت فيه الادارة البريطانية ان يكون لحكومة السودان سندا شعبيا اعضاء الوفد هم رجال صف ذلك السند الشعبى

كيف بنى السند الشعبى

احكم الضباط الاداريون البريطانيون الذين أسند اليهم اللورد لكتشنيير ادارة المديرية تنفيذ المشور الذى وزع عليهم ومن مقتطفاته

ان اللوائح والقوانين التى يجب العمل بمقتضاها سوف تصدر قريبا .
ولكن حسن الادارة وانتزاع الثقة والاحترام من السكان لا يتأتيان
باللوائح والقوانين بل بالاتصال الشخصى مع دوى النفوذ من الاهالى
ولا بد للمفتش ان يعرف كبار الرجال وذوى المكانة فى مركزه ويجب ثقته
ورضاهم بما يبيده من الاهتمام بشخصهم واحوالهم وبواسطتهم
وتقوذهم تسكن من التأثير على الجمهور

واكد اللورد كتشير ترك الناس احرارا فيما يعبدون ويعتقدون وامر
بتشجيع اشادة المساجد العامة فى المدن ولكن لا يسمح بالمساجد والتكايا
والزوايا الا بترخيص خاص من السلطة المركزية فقد تكون هذه بؤرا
لشغب والتعصب الدينى وما يعقبه من اضطراب حبل الامن العام
ومن نصائح اللورد بل اوامره

وعلى الحاكم الانصات بصبر الى ما يبدى من اراء مهما كانت مخالفة
اذا أبدت بروح الصدق وبطريقة محترمة والا يصفى فقط بل عليه الملاحظة على
حديث المتلقين والكاذبين ، أجل واحكم المفتشون تنفيذ ما القاه على عواتقهم
فى الحلالات والقرى ومدن مراكزهم فخالطوا وعاشروا وخبروها حتى عينوا
المشائخ والعمد والنظار وسر التجار وشيوخ الاسواق والحارات والارباع
وكان المفتش رئيس البوليس المباشر والادارى والقاضى والحاكم الملم بحالة
رعيته واشخاصهم وميولهم فاتفق ما قدمهم لمديره واتفق المدير ما قدمه
للسكرتير الادارى فكونوا رجال الصف الاول فى كل مركز ومديره
خدموهم واستعانوا بهم واتصلوا بهم سرا وجها فى حفلات الاعياد والمواسم
وهادوهم بالكسى التشريفيه وغيرها من الهدايا والنياشين قدموا المتازين
من تلك الخلاصة مع رجال الدين وزعماء القبائل لجلالة ملك انجلترا
بيورسودان فى ١٧ يناير سنة ١٩١٢ مرجحين باسم السودان واتخذوا هذا
انىوم عيداً تعم الاحتفالات به سنويا للمراكز والمديريات وسراى الحاكم العام
للسودان فتقام الزينات وتقدم خطب الولاء للحكومة وفى الحفل التذكارى
السنوى الذى تقيمه كلية غردون يخطب كبار الخريجين اسوة بغيرهم من
الطوائف مظهرين ولاء الخريجين للحكومة

فلما اندلع لهيب الحرب العظمى سنة ١٩١٤ طاف الحاكم العام المديريات
وقابل خلاصة رجالها ومهد للوقايه من رد الفعل اذا دخلت تركيا الحرب
مع المانيا ضد انجلترا وحلفائها واستوثق منهم سرا ولما ارادها جها امطروه

بالبرقيات وقد ضمها كتاب (سفر الولاء) وسارت سفينة السودان اثناء عواصف الحرب على الاتجاه الذى اراده البريطانيون بمعاونة ذوى النفوذ من السودانيين - الا ما كان في دارفور فقد ضمت الى السودان بعد اندحار جيوش السلطان على دينار وقتله اثناء المعارك - وقدم السودان ما كان فوق طاقته من مساعدات للحلفاء اثناء الشدة من رجال ومتاع ومال فجاز اعتراف بريطانيا ورضاءها وانتعشت الحالة الاقتصادية توغا في السودان اما الطائفة المتعلمة فقد استطاعت ان تفتح ناديها بام درمان في ١٨ مايو سنة ١٩١٨ فكان اول مظهر لها وقام بدوره المهم في الاجتماع والادب ونشر الدعوة الى احياء القومية السودانية ساعدته اول جريدة سودانية صدرت في ٢٨ فبراير سنة ١٩١٩ باسم جريدة (حضارة السودان) واخذت البلاد تدخل من ذلك التاريخ في طور ارهاصات سياسية استمدت قوتها من ثورة ١٩١٩ بالقطر المصري

هذه هي صورة مجملية للحالة العامة في السودان وغير السودان عندما سافر وفده أسوة بالوفود التي سافرت اليها من ممالك اخرى اول واهم حدث سياسى

وقع اهم حادث في تاريخ السودان الحديث في الساعة العاشرة والنصف من صباح الاربعاء ٢ يولييه سنة ١٩١٩ في محطة الخرطوم لحظة بارحها القطار الخاص المقل لوفد السودان الى لندن عن طريق بورسودان شهدت المشهد الرائع الذى ودع به الوفد وهو اكبر حشد فقد تجمعت المدن الثلاثة ووقود الاقاليم في الميدان الواسع الذى شيدت عليه المدرسة الطيبة واخذت الاحتياطات اللازمة لحفظ النظام وتدفق الجمهور حتى اسلاك المحطة الخارجية واكتظ فناء المحطة بمن اسعدهم الحظ فحصلوا على تذكرة دخول حيث تقف السيارات الان اما فضاء المحطة المباشر لعربات القطار فقد خصص للخاصة •

وجاءت الاخبار من بورسعيد ان الوفد ابحر منها على الباخرة قلدونيا لاوربا يوم ١٢ يولييه وفي يوم ٢٣ منه وصل الوفد لندن ونزل في فندق « كارتون » وفي الساعة الحادية عشر من صباح الاثنين ٢٨ يولييه سنة ١٩١٩ اقبلتهم العربات الى قصر بكنجهام واستقبلهم في داخل القصر السير ونجت يرافقه الفيلد مرشال اللورد غراثيل والسير آثرولش والسير روثا لدجيم شام والكولونيل السير اودال برنارد وتقدموا بهم الى صالون عظيم حيث

قلدوا النياشين وساروا الى (قاعة العرش) حيث كان جلالتا الملك والملكة
على عرشهما وعن يسارهما حامل الصولجان ومن حولهما رجال البلاط
فوقف الوفد صفا واحدا امام العرش بهذا الترتيب الير السيد على الميرغنى
فالشيخ يوسف الهندى فالسيد عبد الرحمن المهدي فالشيخ الطيب
هاشم . فالشيخ ابو القاسم احمد هاشم . فالسيد اسماعيل الازهرى
فالشيخ على التوم فالشيخ ابراهيم موسى فالشيخ ابراهيم محمد فرح
فالشيخ عوض الكريم ابوسن . ثم تقدم ذلك الصف نحو العرش حتى
كان على قيد عشر خطوات منه . حيوا بواجب الاحترام الملوكى وتلا السير
السيد على الميرغنى رئيس الوفد خطابا نيابة عن الوفد
يا صاحب الجلالة والامبراطورية

نحن الذين تم لنا الشرف الرفيع بالمشول لدى جلالتكم السيد على
الميرغنى والشريف يوسف الهندى والسيد عبد الرحمن المهدي بالنيابة
عن زعماء البلاد الدينين
والشيخ الطيب هاشم مفتى السودان والشيخ ابو القاسم هاشم رئيس
مجلس العلماء

والسيد اسماعيل الازهرى قاضى مديرية دارفور
بالنيابة عن موظفى الحكومه ورجال المحاكم الشرعيه
والشيخ على التوم ناظر الكبايشس والشيخ ابراهيم موسى ناظر الهدندوة
والشيخ ابراهيم محمد فرح ناظر الجعليين
والشيخ عوض الكريم عبدالله ابوسن وكيل ناظر الشكرية
بالنيابة عن زعماء الوطنيين الاداريين لدى حكومة البلاد ،،، فلتس بالاصالة
عن انفسنا وبالنيابة عن جميع اهالى السودان ان يسمح لنا بان تقدم بكل
خضوع لجلالتكم تهانينا القلبية على الانتصار المجيد الذى احرزته جنودكم
ان ثبات جنود الحلفاء المجيد الذى دعا الى انهزام العدو انهزاما تاما
وانتصاركم الباهر واجب الاعجاب العظيم من اهل السودان وافعم قلوبهم
سرورا

وقد تحققوا ان هذه الحرب تختلف عما سبقها من الحروب لانه فصل
فى هذه الحرب فى مصير الشعوب الضعيفة اذا كانت حرب بين الحق
والباطل فغلب الحق وزهق الباطل ومحنت المدينه الهسجيه ولم يعدم اهالى
السودان ثقته فى النصر النهائى ابدأفانه رغما عما سمعناه من استعدادات

العدو العظيمه مدة اربعين سنه لم نشك أبدا بالنتيجة لانه يستحيل أن
تقهر امة جعلت غايتها نصره الضعيف والمساواة والعداله
ثم اشار الى وحده الامبراطوريه العظيمه وما قامت به الممالك والمستعمرات
وقال :

ان افقر عضو في الامبراطوريه العظيمه واحدها (اى السودان) قدم
مما لديه بغيره ونشاط

اجل اتنى الاخجل اذ ذكرت ما قدمناه بالنسبه الى غيره اذ يكاد يكون ذلك
نقطه في بحر ولكن السودان قدمت من حاجتها لامن فضلاتها وتقديمه
شعب فقير مخلص وان تكن صغيره في ذاتها الا انها عظيمه بالنسبه للعاطفه
الشريفه التى دفعت الى ذلك

وفضلا عن ذلك فانى اود ان اقول ان القليل الذى اعطيناه انما هو ثمره
ما زرعه حكومه جلالته من الاحسان فكانت ثمره الاحسان الشكران
جعلهم العدل اساس ملككم الواسع وكانت روح العدالة والسلام التى
امتدت فى انحاء البلاد وما اظهرته حكومه جلالته من الاهتمام بشؤون
السودان والنصيحه التى بذلت فى سبيل تقدمها واسعادها ماديا وادبيا
وحياة اهل السودان فى المستقبل يتوقف على زيادة ارتباط البلاد
بامبراطوريه جلالته ولذا نضرع الى الله القدير ان يمنح جلالته العمر
الطويل المقرون بالسعادة وان يحفظ بريطانيا العظمى رافعه لواء الحريه
والمدينه فى العالم ولتحقق الرايه البريطانيه طويلا على السودان ناشرة
السلام والسلام

فاجابه جلالة الملك بالانجليزيه وترجم اقواله الى العريه السير ونجت
ما خلاصته :

اشكرك يا سيادة السيد على الميرغنى وبقيه افراد الوفد على خطاب الولاء
الذى قدمتموه . وانى سعيد اليوم بمقابلتى وفد السودان كما وانه يسرنى
ان اجدد معرفتى بكثيرين منكم ممن قابلتهم فى بورتسودان عند عودتى من
الهند

وقد كان يسرنى جدا ان تكونوا قد حضرتم حفلات الصلح التى اقيمت
يوم السبت الماضى واشترك معكم فى الاسف لعدم تمكنكم من الاشتراك
فيها

ان ما قامت به السودان فى مدة الحرب تحت رعاية السير رجنلد ونجت

والسرلى ستاك مما يوجب الشاء فانه لم يحدث من شغب الا فى دارفور التى
لم تكن الحكومة السودانية تدير شئونها
أما سلوك الاهالى عموما فى بلاد السودان نفسها فكان مقرونا بالاخلاص
انتام وانى شاعر ان ذلك يعود للخطه المثلى التى سرتهم عليها اتم وزعماء
البلاد الدينيون وقادة الراى العام فى البلاد الذين بقدوتكم الشخصيه
ونصائحكم الرشيدة خدمتم الامبراطورية اجل خدمة ولذا اشكركم كثيرا علما
انكم تستمرون فى المستقبل كما كنتم فى الماضى مؤيدين سلطه حكومته
التى استطاعت ان تمد السودان بفوائد عديدة راجيا ان تزيد ذلك فى
المستقبل ايضا

وانى ارغب عند عودتكم للسودان ان تبلغوا الاهالى والقبائل
التى تمثلونها تقديرى العظيم لاخلاصهم القلبي وتمنياتى الحاره باستمرار
الخير والفلاح فى البلاد ثم تقدم السير السيد على الميرغنى لجلالة الملك
فتبادلا عبارات المجاملة بواسطة النير ونجت الذى كان يترجم قتلاه
اعضاء الوفد واحد بعد الآخر حسب ترتيب وقوفهم فال موظفون البريطانيون
المراققون للوفد وكانوا بعد ان يسلموا على الملك حيث يترجم اقوالهم جناب
الكبتن وليس

وحينما مثل السيد عبدالرحمن المهدي بين جلالة الملك قدم لجلالته
سيفا قبضته وحمائله من الذهب وهو السيف الذى كان لوالده والذى معروفا
«سيف النصر» وقد فحص هذا السيف التاريخى بلندن فوجد انه
الوحيد فى نوعه من حيث نسبه الى أشهر وامهر قين فى العالم وهو
(أندرا فرارا) قدم السيد هذا السيف لجلالته برهانا لخضوعه وولائه حيث
قال حين تقديمه :

يا صاحب الجلالة والامبراطوريه العظمى .

بكل خضوع انتهز هذه الفرصة الثميه التى سمح الدهر بها لاقف بين
يدى جلالتم باخلاص تام الاقدم لجلالتم هذا السيف التاريخى
(سيف النصر) الذى كان يخص والدى كبرهان اكيد على سلمى وولائى
نعرشكم الرفيع ولكى يكون فى تسليمه لجلالتم دليلا قاطعا ثابتا لرغبتى ان
تجعلونى وجميع اتباعى واهلى بالسودان فى دائرة سلمكم وعطفكم
بعد مرور هذه السنين الطويلة التى برهنت فيها لرجالكم العاملين
المدرين بالسودان عن اخلاص بالعمل فى ظروف مختلفه ويوجد عدد عظيم

من اهالى السودان ينتظرون رجوعى حائزا على جزيل عطفكم ويرجون ان
مكونوا دائما من رعاياكم المخلصين ولى الشرف بان اكون خادمكم المطيع
فاجاب جلالة الملك قائلا :

يا حضرة السيد عبدالرحمن

انى اقبل هذا السيف واقدر عاطفة الولاء التى دعيتكم الى تقديمه لى
كبرهان على اخلاصكم وعواطفكم نحوى وانى ساقبله منكم واعيده لكم
ولورثائكم من بعدكم للدفاع عن عرشى وامبراطوريتى وبصفته برهان
على قبول شعائر خضوعكم وخضوع اتباعكم ثم ودع جلالة الملك الوفد
بعد ان لبث فى حضرته اكثر من ساعة ونصف وفى يوم ١٧ اغسطس ١٩١٩
اكتظت محطة الخرطوم مرة أخرى بعودة الوفد عن طريق الشلال حلفا
الخرطوم

الوفد والخريجون

لما عاد وفد التهنيه ووجد من الجمهور حار الترحيب بسلامة الابه
وبعد ان نشرت جريدة الحضارة الاولى ما دار وقيل فى لندن رأى كبار الخريجين
انهم كطبقة متعلمة لها كيانها وقد ظهرت فى ناديمها ولها لسانها الناطق
مجريدة الحضارة الاولى وقد خطت خطوات فى دواوين الحكومه ولها من
الروح ومقومات الشخصيه العلم والتضامن انه من الخير وصيانته للقوميه
السودانية وأبرازا لذاتية المتعلمين الذين لم يكونوا طرفا فى هذا الوفد أن يحتفلوا
بالعائدين

ففى عصر الخميس ٢١ اغسطس ١٩١٩ ام دارنادى الخريجين المدعوون
من كل صوب حتى قصت الدار بالوطنيين والاجانب وكل ذى مقام فى العاصمة
المثلة والاقاليم وحضر من المحتفى بهم اعضاء الوفد اصحاب الفضيله السيد على
الميرغنى والسيد عبد الرحمن المهدي وفضيلة الشيخ الطيب هاشم وفضيلة
السيد اسماعيل الازهرى والشيخ ابراهيم موسى والشيخ عوض الكريم أبو سن
وحالت دون حضور بقية اعضاء الوفد أعذار صحية وغياية وقد خطب الى
الحاضرين باسم النادى فضيلة الشيخ احمد عثمان القاضي وتلاء
الشاعر عبد الرحمن افندى شوقى فلقى قصيدته ثم قدمت القصيدة والخطبة
للسير السيد على الميرغنى فوقف وفاه بعبارات الشكر لاعضاء النادى على
الحفاوة بالوفد وتسنى للنادى كل تقدم وفلاح واحيل من يهمة الاطلاع على
ترجييب النادى الى كتابى سوق الذكريات صفحة ٨٥ فسيجدها بنصها

ان الطريق التي سلكها الوفد والترحاب الذي قوبل به بعد العودة قد فكّ الاثنان من عقابها وساعد على الدعوة لايقاظ القومية السودانية ولكن الصحافة المصرية هاجت الوفد لفكرة الوفد وجهه بالاماني السودانية وعدتها خروجاً على الوحدة وفي الواقع ان الوفد المصري نفسه فصل المسألة السودانية عن المسألة المصرية في اول مشروع قدمه سعد باشا زغلول لانجلترا باسم الوفد المصري بارجائه المسئلة السودانية فقد جاء في المادة الثالثة عشر من مشروع المعاهدة الذي قدمه للجنة ملنر ١٧ يولي ١٩٢٠ « ان مسألة السودان تكون موضوع اتفاق خاص »

في يوم السبت ٢٤ يولي سنة ١٩٢٠ حدث في عالم الصحافة بل في السودان حدث من الاحداث الهامة في تاريخه بل في تطوره ونهضته اذ نال السادة الثلاثة الاجلاء جوازا باصدار صحيفه سياسية تقدمت بالبيان التالي :
لما رجع اعضاء الوفد السوداني من لندن في الصيف الماضي رأوا ان الحاجة ماسة الى وجود جريدة وطنية عامة تعتبرها كل الطوائف في هذه البلاد وشيعها المتشعبة لسانا واحدا يعبر عن ارائها ويفصح عن رغباتها .
فاتيح للسادة

السيد علي الميرغني

الشريف يوسف الهندي

السيد عبدالرحمن المهدي

ان يتفقوا على انشاء صحيفة سياسية تنضوي تحت اسمائهم الثلاثة فتتطرق بلسان الاربعة ملايين التي يقلها هذا الاقليم وتذود عن حوضهم بشبا القلم وسلاح الحق وتحوط وحدتهم بياج القومية وأختاروا السيد حسين شريف رئيسا لتحرير الحضارة ومهما يقال عن اتجاه الحضارة السياسي فان مقالاتها السياسية كانت اول صوت دوى دويا هائلا في السودان في وقت كانت الافواه مكفمة والحديث في السياسة محرم فعدها البعض اول انقضاضة كانت الاساس المتين لما تلاها من محاولات الاستقلال السودان وكانت جديدة على شباب العشرينيات ولا يستغرب شباب اليوم ذلك فللزم عقليته ولكل مقام مقال

ولقد تردد في محاكمة اللواء الابيض ذكر جريدة الحضارة ومقالات جريدة الحضارة واتجاه معسكر جريدة الحضارة فاتقدم بهذه اللوحات ليكون المطلع لنفسه رايًا حول طريقهم الوطني

المسألة السودانية « ١ »

تمهيد

صدر العدد الثالث من جريدة حضارة السودان يوم السبت ١٤ أغسطس ١٩٢٠ وفي صدره مقالاً بذلك العنوان نصه

دع اللوم أن اللوم عون النوائب ولا تتجاوز فيه حد المعاتب على حد هذا البيت نريد أن نهد لبحثنا بكلمة عتاب صغيرة فلوم بها أخواننا المصريين على ما أها لوه لنا وكالوا مما لا تسلم معه زجاجة ودولا يثبت امامه جبل قرب ومع اننا نحن ضنينون بالاخاء حريصون على الوفاء نعض عليها بالنواجذ ولا نبيعهما بالبوادر والقوارص لكننا لانستطيع بحال من الاحوال أن نرس في شيء يتعلق بالحقوق الوثنى او تنال في أمر يرتبط بالشرف القومى او تنظر بعين تمسد الى شمس الانف وعزة النفس ، وذلك هو الدافع لنا على فتح هذا الباب

ولولا ان الدخول في كل مبحث يقتضى ذكر الداعى اليه ومجلس التعاتب والمناقشة يستدعى طرح ما فى النفس لما تطرقنا الى ذكر كلمة واحدة مما هو جار هناك ابقاء لما بين الامتين من الصلات وابتعادا عن الاشتغال بالعرض دون الجوهر وبالعيب في الطريق قبل الوصول الى الغاية المقصودة التى نود ان يكون حسن التفاهم وروح التعاتب ونور البرهان واسطة اليها مضى اكثر من حول والقضية المصرية مطروحة على بساط البحث يتنازعها نضال الفريقين المختصين وتصرفهما رياح الحوادث ذات اليمين وذات الشمال حتى القت مراسيها اليوم عند الشاطئ الذى بيده الحل النهائى وانفصل الاخير ولا يهمننا السلبية والايجابية ولا ان نذكر عوامل الحل ومرجحات النتيجة ولا ان تنبأ بالشكل الذى ستسفر عنه مفاوضة اللجنتين المتعقدتين بلندن الان مهما دلت الاحوال عليه وأشارت الاخبار اليه ومهما ظل زمانه وتنفس بيانه فان ذلك كله لا يعنيننا منه الا الرجاء بحسن العاقبة لاخواتنا المصريين والا مصلحة بلادنا التى تفديها بالنفيسين والتى لا نمارى فيها ولا نجارى رابطة قرب او عاطفة دين المصريين هم اخواننا بيننا وبينهم من الروابط ما يجعلنا واياهم متصافحين متحابين جالسين سويا على

ضفاف النيل المبارك يغترف كل منا مائه العذب ما تسمح له به نسبته العديده
ودرجته العمرانية غير متشاحنين ولا متباغين اما اذا تجاوزت الخوة حدودها
ومدت الاطماع رؤسها ونفخت الدعوات بوقها فليس على المدافع عن حقه والذاب
عن شرفه لوم او تشريب

على ان المصريين - ولا نقول عقلاءهم - طالما تحدونا لهذه المدافعة
واجبرونا على النزول الى ميدان المقارعة بما كانوا يتبحثونه من سخطنا
وينتقصونه من حقنا طول هذه المدة اتى تجرعنا في خلالها من الاساءة
كثيرة وتحميلنا من الاهانة ما ينوء بالعصبة اولى القوة مراعاة لحق الجوار
ودم الاخاء لكن الاناء اذا امتلا فاض الرجل اذا ازداد في الحموانفجر وليس من
الانصاف ان يكلف المرء خطة لا تستطاع وليس في شىء اعز عليه من نفسه التى
بين جنبيه وهو وشه وحقوقه فيه ثم يقال له

آخاك اخاك ان من لا اخاله

كساع الى الهيجا بغير سلاح

او يقال له

دينك، دينك فالمسلم مسلم وان هشم انفه ودق عنقه اجل انا نعتقد ان الضجة
التى قامت في مصر حول السودان عن سفر وفده والقائمة الان ضد مشروعات
الرى فيه والبحث في مصيره لا تسير برأى عقلاء الامة ، ولا تسترشد
بانصافهم ورجاحتهم او ان الحماس فيها طفى حتى غمر الاعالى والمرتفعات
بدليل ما تتحفنا به الجرائد المصرية ان بعد ان وينقله الينا القادمون حينا
فحينا من قارص الكلام وجائر الاحكام وجارحات العبارات ومؤلمات القرارات
مما تنهدر به شفائف الخطباء فوق المنابر وتضطرب به اسلاك البرق الى
المقامات والدوائر وتصيح به اصوات المجامع والمحافل وتصدر به الجمعيات
وتفيض به اقلام الكتاب

وبن - كما قدمنا - لم نحرك هذا اليراع لرد ما قيل ويقال او للرد على
ما كتب ويكتب فنقابله الكيل بالكيل والمثل بالمثل كلا ، فان هذا سخف يجب
ان يندرى في مهب الرياح ثم ان عقلاء الامتين فيما هو بينهم حقيقة من علاقة
القطرين وهو مشار تلك الحرب التى صلينا بنارها ولم نكن - علم الله من

اما الاولى فقد قضى فيها قضاء لا شبه فيه ولا معقب بعده واما الثانية
فالحق فيها يرجع الى اوجه كثيرة اهمها رغبة السودانيين اهل البلاد انفسهم
وهم ادرى بمصلحتهم واصدق من يعبر عنها واولى من يطلبها ويقول بها وابعد
من ان يعترضهم في سبيلها غرض أو يؤثر عليهم مؤثر
ومتى كانت المناقشة بروح السود المشيع بالصراحة والانصاف انقشع
ضباب التعصب وزال ظلام الخلاف فوضع الحق للفريقين واسفر الصبح لكل ذي
عينين ورجعت كل بلاد بحقها راضية من اختها بالصدقة والوداد وهيارأس
مال العلاقات واساس بناء الصلات
وسنحاول بنفس هذه الروح شرح المسألة السودانية والبحث في
أوجهها وعقدها وبالله التوفيق

وكتب السيد حسين شريف محرر جريدة الحضارة مقاله التالى فى عددها
الرابع الصادر يوم ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٠ بعنوان

المسألة السودانية (٢) ما هى المسألة السودانية وكيف تكونت ؟

سؤالان قد يخطران ببال كثير من القراء عندما يقع نظرهم على هذا
العنوان فيودون ان لو قرأوا أجوبتهما قبل الانتقال بهم الى بسط أوجه المسألة
وادلتها وساع الدفاع عنها والحجج لها ومعرفة الحق فيها وترجيح أحد
طرفيها فالمسألة السودانية التى يتجاذبها التطران اليوم هى محاولة حل العقد
الذى ابرمه اتفاق سنة ١٨٩٩ م سواء اكانت تلك المحاولة من جانب السودانيين
انفسهم بقصد تخليص بلادهم من هذا الموقف الحالى أو بغرض توحيد الحكومة
فى شخص اقدر الشريكين وارقاها ما اخبرهما بقواعد الحكم وطرق
الاصلاح وارسخها فى اساليب تربية الامم وارشاد الشعوب حتى يستطيعوا
ان يبلغوا سن الرشد الاجتماعى غير متنازع فى ميولهما ولا متجاذب فى
ثورتهم أم كانت من جانب المصريين لينفردوا بالسودان بدعوى انه جزء
متمم لمصر وعضو حيوى فيها وقطر اخضعه سيفها ورمحها وفتح جيشها
وجندها واظله ملكها الخاص اعواما تزيد على الستين

وقد تكونت المسئلة السودانية بسعجون من حوادث الثورة العرابية والقومية المهدية في سنتي ١٢٩٨هـ ١٨٩٩م وما تسلسل منهما مما ادى الى حال الساعة في القطرين حيث اسفرت الاولى عن احتلال انجلترا لمصر ذلك الاحتلال الذي بواها قمة الاشراف على وادي النيل جميعه والذي نشأت في حجره القضية المصرية الكلية وكبرت وترعرت حتى أن اوان الفصل فيها بعد تغيير شكلها الان

واتتجت الثانية استقلال السودان ونقض يد مصر منه عجزا واعياء واسقاط حقوقها عليه طوعا واختيارا بتنازلها عنه ذلك التنازل الذي اقرته وزارة نوبار باشا قبيل عام ١٨٨٤ م

ثم مضت على هذا التنازل اثنتا عشرة سنة والقطران متقاطعان متدابران لا حرب بينهما ولا سلام ذلك منهنك في علاج ما ليته واصلاح داخلته وهذا لاه ينقض بنائه وتخريب استقلاله حتى كانت تلك الاغارة التي شنها الطليان بالاتحاد مع الاحباش في مستعمرتهم الجديدة « مصوع واريتريا » سنة ١٨٩٦ فتنبهت اذ ذاك انجلترا بصوت من ايطاليا ورأت لديها من الاسباب والبواعث ما يحملها على اجابة ذلك الصوت وتغيير تلك الخطة التي كانت اعلنتها في بداية المسئلة السودانية على لسان وزيرها المستر غلاد ستون وهي تجافيتها عن حرب السودانيين الذين يدافعون عن حريتهم وبلادهم فالقوضى التي ضربت اطنابها حينذاك في هذه الديار والاطماع التي تطاولت باغناقها اليها وتجاوز بعضها الحدود والاسوار كلا هذين الامرين جعلها تعتقد أنها ان هي اجمعت او توانت فستسبقها الدول الاخرى الى احتلال بلاد ترى نفسها هي احق بها من غيرها لا سيما فرانس التي شرعت في الاستيلاء على بحر الغزال وجنوبى النيل الايض لهذه الاعتبارات كلها قررت انجلترا تجريد حملة مكونة من جيشها والجيش المصرى لاسترجاع السودان وفعلا تم الامر وكان ما كان مما هو بين ايدينا وامام اعيننا ملموس مشاهد

ولما وضعت الحرب الحاضرة اوزارها وتفتحت مبادئ ولسن في الشعب ارواحها قام المصريون بحركتهم هذه التي يرمون بها الى الاستقلال انتام لمصر والسودان باعتبار ان الاخير جزء من الاول ومديرية من مديرياته كما يزعمون ادعاء وافتياتا وقمنا نحن بواجبنا الوطنى الذى قضى علينا به التدبر الطويل والحق الذى لنا في اختيار المسلك وتعيين المصير فهاج هاجهم وثار ثائرهم ورمونا بما رموا به مما اشرنا اليه في المقال الاول ومما

لا نريد إعادة شيء من ذكراه هنا غير اننا نستسمح عقوهم في توجيه سؤال صغير
مما اعترضنا جملته هنا وهو

هل الخيانة الوطنية التي تلبس بها الوفد السوداني في لندن تلبس بها
أيضا وفدهم الان حيث ذهب مذهب الاول واقام في نزله ؟
ام كانت لندن في ذلك العهد سوقا تباع فيه الاوطان وتشتري وهي
اليوم محكمة تنصف فيها الحقوق وتعطي ؟

ام كانت مصافحة تلك اليدحرام في ذاك العام ؟ وهي حلال هذا العام ؟
ام كان الوفد السوداني اسرع ادراكا وابعد نظرا ؟

هذه هي المسألة السودانية وهذه هي شهادة التاريخ فيها ومنها
يتضح للقارئ مبلغ الحق من الدعوى المصرية ويدرك انه مهما كانت قيمة
الحجج التي يدلى بها المصريون لاثبات ملكيتهم للسودان فهي لا تثبت امام
هذه الشهادة الصادقة الا كما يثبت جبل قوى امام سيف قاطع
وكوكب منير في نهار ساطع

اضف اليها ما لاهل البلاد من حق الخيرة في أمرهم والارادة في تقرير
مصيرهم على انا لا نكتفى بهذا الالماع بل نورد الاسباب التي يبنى عليها أهل
البلاد خيرتهم ورغبتهم حتى يقتنع العالم اجمع - حاشا المتعصبين وغير المنصفين
اتنا لم نقدم على ما أقدمنا اليه الا بدوافع المصلحة الوطنية المحضة
الصحيحة التي لا يسمح شعب حتى ان يتغافل عنها أو يتباطأ فيها والتي تتطاحن
الامم اليوم في سبيلها والتي بذل المصريون أنفسهم ما بذلوه لاجلها والتي
لا ذرة من غبار تتعلق بذيل طالبها مادام يسلك اليها الطريق المشروع ويقيم
البيئة البيضاء ، ولنفصل كذلك الحقوق التي تتمسك بها مصر

وقد بحث الاستاذ حسين شريف محرر جريدة الحضارة بعددها السادس
الصادر يوم السبت ٤ سبتمبر في الحلقة الرابعة من سلسلة مقالاته المسألة
السودانية ما اختار له عنوان المنافع والمواطن فكتب !

ليت شعري ايرضى فرد او شعب ان يظل مطويا تحت جناح اخر لانه
قريبه او نسيبه او جاره او عشيره او شريكه في عقيدة او مذهب ؟
افى الاحياء اناس يرون نورا لفائدة باهرا امام اعينهم فيعدلون عنه الى
ظلام ليس فيه الا بصيص الميل الى الدم او المشرب ؟

ايكون من مسوغات العقل والشرع والطبع ان يعار على أمة تصرح برأيها
وتفضل الانفصال السياسى من اختلال الشجناء ولا بغضاء وأنا طلبا للحياة

وابتغاء للبقاء ؟

ليت شعري انتغلب الصور العقلية على الوجدانيات الطبيعية ؟
اتسع ثرة العواطف حتى تكون بحرا يطفئ فيغمر برزح العقل الحاجز بينهما
وبين فزعة ؟

ايتأتى الواحد او مجموع ان يجيع بطنه حتى يشبع مطامع اخيه ؟ لا . لا
ليس في دائرة الامكان البشرى ولا في لوح الوجود الحيوى ما يطيف بالظن
خيالا من هذا الامر واذا وجد شئ من هذا القبيل من بين اسطر التاريخ او
وفائعه الحاضرة فمصدره الميل الى النفع او التوهم فيه

جبل الانسان على حب ذاته وتقديس مصلحته مهما تكلف خلق
الايتار وحاول ارضاء الاغيار فلا ترينه متعديا حد هذا المبدأ المتمثل في
هذه الجملة « ابدأ بنفسك ثم اخيك » حتى انك لترى امس رابطه به واعلقها
بقلبه وهى رابطه الدم والنسب لا تأخذ من نفسه المأخذ الذى يطبع صورتها
ويغرس وجدانها ويصرفها في اثارها ما لم تتأكد النسبة وتتمكن بتكرار
منفعه تاتى بسببها وتنساب بجدولها والاضعف حبها وغمض اثرها ولم يبق
منها الا رسم يلوح للذهن عند مرور مناسبة او حدوث التفات لما تلوح
صور المحفوظات والمنقولات وقد تنمحي تلك الصور وتتقطع ذاكرها من
الفكر اذا طال زمن الاهمال وامتد امد النسيان او وجد صاحب النسب من
يظاھرہ في غير نسبه او الجائته ضرورة الى ذلك

اما اذا اصطدمت النسبة او الرابطة بمنفعه او مانعه في مصلحة
أو وفقت أمام أمنية أو علت فوق ذاتيه فسرعان ما تنبذ وتهمل ويصاح في
وجبهها ويجبر تحويلها عن موقفها وقصرها عند حدها على ان اهم رابطه
بيننا وبين المصريين هى رابطه الدين تلك التى يحاول الاخرون ان
يؤثروا بها علينا لننضوى داخل سيادتهم وحكمهم وتقيم تحت ظل استقلالهم
وحرينهم حيث تمثل بلادنا

في شخص برلمانهم وتمنح حقوقا كاحدى مديرياتهم وولاياتهم وحيث
نغضب تاريخنا في صحفه وأسلافنا في قبورهم وتنفض كيانتنا وبناءنا ونسجل
على أنفسنا بالقضاء على وحدتنا واستقلالنا التامين المنفصلين في كل أزمنة
التاريخ عدا نيف وتسعين سنة قضينا ثلثيها تحت نير حكمهم وحدهم والثلث
الثالث باشتراكهم مع الانجليز

ولم يك في الدين ما يحتم علينا اختيار المصريين ان كانوا غير مصلحين

وانما هم امة اسلامية مثلنا ومثل غيرنا من تلك الامم المنتشرة في اكناف المعمور التي قضت عليها الاحوال العصرية أن تكتفى من جامعتها العسومية باحساس خفيف يدب اليها عند مرور موسم الحج او نزول حدث كبير بساحة البعض

اما تلك الوحدة القوية التي كانت تجمعهم جامعتها وتضمهم غايتها أيام عهدهم الاولى ودولهم الراشدة فهذه قد انقرط عقدها وانتشر نظمها ولم يبق منها الا عقيدة تعتصم القلوب بها وقبله تتجه الوجوه اليها وكتاب تتلوه الالسنه وتجله الافئدة

وفيما عدا ذلك فقد اصبحت كل أمة تتأدى بالوطنية في بلادها وتشيد على اساس القومية بناءها وتستعين بالانقاء والاوفياء من سواها جريا وراء التيار العام والمبادئ التي لبس روحها العالم الان غير طالبة الا مصلحتها ولا ذابة لا عن بيضتها

حتى ان المصريين انفسهم لم يستنعوا عن قتال العثمانيين لما اغاروا على بلادهم في اوائل هذه الحرب ولم يراعوا أنهم أخوانهم في الملة وقدوتهم في كثير من الطقوس والمراسيم وكانوا اولياءهم في الحكم وقد فعلوا ما فعلوا مدافعين عن مصلحتهم ووطنهم فهم غير ملومين

مالنا ولهذا كله تقوله وتعرض له لولا ان بعض المصريين يحاولون عبثا أن يصموا سمعتنا من هذه الجهة وياتوا الى دهمائنا من هذه الناحية يصفوا اختيارنا بالسوء من هذا الطريق

على أنه لو كانت التابعة بحسب الدين لكان هناك من هو اولى منهم واحق واجدر واسبق وعلى ان الرابطة الدينية غير المصلحة الوطنية والمحاذة الاخوية غير المناقشة الحايية التي يقصد بها اثبات حق

وانا لا نبتغى فيما نطلب الا أقرار الراحة في بلادنا وتهيئه مستقبل سعيد لاولادنا واحفادنا وتمهيد منهاج واضح أمين نسير به وجودنا المنفصل وكياننا المنقل

وفيما سوى ذلك فالمصريون أخواننا وجيراننا نرد مناهل العلوم الدينية والتغوية في قطرهم ونقتبس محاسن الاساليب المدنية الشرقية من قدوتهم ونستعين بهم بقدر حاجتنا اليهم ونحافظ على مصلحتهم في الماء يمانه واخلاص معهم وتبادل وايامهم العواطف الطيبة المشرقة والعلاقات الحسنه المنتجة وكل ما تقتضيه طبيعة الجوار ولوازم الاخاء

ولرب قائل يقول
سلمنا لكم انكم محقون فيما تطلبون وان لاجناح عليكم فيما قمتم
به نحو اخوانكم مادمتم لمصلحة بلادكم تفقدون لكن الا يمكن تصور هذه
المنفعة في ظل الحكم المصري ؟

اجل اذا كانت المقدمات لا بد ان تنتج نتائجها والتصورات هي سبيل
التصديقات والتجارب مرشد لا يخطئ ودليل لا يضل فمن مخالفة المنطق
ونكذيب الواقع والمغامرة بالمسئلة ان نعتمد على المصريين في الحصول على
هذه المنفعة

ولا نريد ان ثبت هذا القول استشارة دفائن التاريخ ونشر مطويات
انوقائع ، وتتمنى ان لا نضطر يوما الى ذلك غير انا نقول

ان شغل المصريين بحكم بلادهم الذي القى كله على عاتقهم الان لا يدع
لهم ناحية من التفات لحكم سواهم بل يتطلب منهم بذل جميع القوى وافراغ
كل الجهود حتى يشبثوا للملا ان طوقهم لا تضيق عن وسع الاستقلال التام وأن
الليل والنهار آيتان تتعاقبان لا ثبات كفاءتهم وأهليتهم على كر الشهور ومر
الاعوام وفقهم الله واعانهم وجعلنا راياهم على تمام الوفاق والوئام
السودان وتقرير ملر

ففى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٠ فوضت لجنة خصوصيه برئاسة اللورد ملر
لتحقيق اسباب الاضطرابات التى حدثت فى القطر المصرى وتقديم تقرير عن
الحالة فى تلك البلاد ، وقدمت اللجنة مشروعا للاتفاق مع مصر من غير ذكر
السودان ، وفى هذا قال اللورد فى تقريره ما يلى :

ان المشروع الذى تتضمنه المذكرة يتناول مصر فقط ولا يتطبق على
السودان البلاد التى تختلف كسبيل الاختلاف عن مصر فى اوصافها
وتركيبتها وكون حالتها السياسية محددة تحديدا جليا فى الاتفاق الانجليزى
المصرى المبرم فى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ وليست كحالة مصر التى لا تزال غير
معينة ، فلهذه الاسباب اخرجنا السودان عمدا من مناقشاتنا كلها مع الوفد وكان
ذلك مفهوما دائما عند اعضائه ولكن منعا لخطأ وسوء الفهم بمصر فى غاية
مناقشاتنا ومداها دفع اللورد ملر الكتاب التالى الى عدلى باشا يلى
ارسل اليه المذكرة وهو .

عزيزى الباشا

بخصوص الحديث الذى جرى بيننا امس اعود فاقول مرة اخرى

انه ليس بين اجزاء المذكرة التى انا مرسلها اليك الان جزء يقصد تطبيقه على السودان كما هو ظاهر من المذكرة « ولكننى أرى اجتنابا لكل خطأ وسوء فهم المستقبل أنه يحسن بنا أن ندوز رأى اللجنة فهو »
أن موضوع السودان الذى لم تناقش فيه قط نحن وزغلول باشا واصحابه . خارج بالكليه عن دائرة الاتفاق المقصود لمصر فان البلدين يختلفان اختلافا عظيما فى احوالهما ونحن نرى ان البحث فى كل منهما يجب ان يكون على وجه مختلف . عن وجه البحث فى الآخر

ان السودان تقدم تقدما عظيما تحت ادارته الحالية المؤسسة على مواد اتفاق ١٨٩٩ فيجب والحالة هذه الا يسمح لاي تغيير يحصل فى حالة مصر السياسية أن يوقع الاضطراب فى توسيع نطاق تقدم السودان وترقيته على نظام انتج مثل هذه النتائج الحسنة

على اننا ندرك من الجهة الاخرى ان لمصر مصلحة حيوية فى ايراد الماء الذى يصل اليها مارافى السودان ونحن نأزعمون ان نقترح اقتراحات من شأنها ان تزيل هم مصر وقلقها من جهة كفاية ذلك الايراد لحاجتها الحالية والمستقبلية
الامضاء ملتر

وقد جاء فى تقرير ملتر حول السودان
ان الاكثرية الكبرى من اهل مصر متجانسة بالنسبة الى سواها . .
واما السودان فمقسوم بين العرب والسود وفى كل من هذين الجنسين الكبيرين اجناس وقبائل يختلف بعضها عن بعض اختلافا عظيما ويضاد بعضها كثيرا اما عرب السودان فيتكلمون باللغة التى يتكلم بها اهل مصر وتجمع بينهم جامعة الدين والاسلام اخذ فى الانتشار فى السودان حتى بين الاجناس غير العربية من اهل هذه المؤثرات تلتطف ما بين أهالى البلدين من التضاد والتنازع ولكنها لا تقوى عليه بعد ما زادت تذكارات سوء الحكم المصرى الماضى قوة

وشدة

اما الروابط السياسيه التى ربطت السودان بمصر فى فترات مختلفه من الزمان الماضى فكانت دائما روابط طواهييه فان الفاتحين المصريين اجتاحتها اقساما من السودان بل السودان كله ولكن مصر لم تخضع السودان اخضاعا

حقيقيا ولا ادغمته فيها وجعلته بعضا منها بمن من المعانى : وكان فتحها له في
 القرن الماضى نكبة كبيرة على البلدين معا وانهى أمره بثورة المهدي التي قلبت
 السلطة المصرية راسا على عقب في اوائل العقد الثانى من ذلك القرن . ولم يبق
 للسلطة المصرية اثر في السودان مدة اكثر من عشر سنوات الا في مقاطعة
 صغيرة حول سواكن . فاضطرت بريطانيا العظمى من جراء ذلك الفشل
 أن تجرد عدة حملات أنفقت عليها أموالا طائلة لنجدة الحاميات المصرية
 والدفاع عن مصر التي كانت عرضه لسياسات غارات المهدي الجارفة وأستلمت
 الأيدي البريطانية زمام حكومة السودان فعلا منذ فتحت القوات البريطانية
 والمصرية البلاد بقيادة قواد بريطانيين في سنتي ١٨٩٦ - ١٨٩٨ وبات السودان
 تحت الحماية البريطانية المصرية في سنة ١٨٩٩ . لان الحاكم العام وان كان
 يعينه سلطان (وسابقا خديو) مصر فان الحكومة البريطانية هي التي
 ترشحه وكل مديري المديريات وكبار الموظفين وهم من البريطانيين فتقدم
 السودان تقدما عجيبا ماديا وادبيا تحت رعاية الحكومة المنظمة هذا النظام لاتنا
 اذا حسبنا كل ما تقتضيه بساطة هذه القضية وهي ادخال المبادئ الاولى
 لحكومة منظمة متمدنة الى بلاد اهلها لا يزالون في اول عهد السذاجة
 حكمنا ان النجاح العظيم الذي نجحته بلاد السودان في المدة الطويلة التي كان
 فيها السير ريجنلد ونجت حاكما عاما عنها يعد امجد صفحه في تاريخ الحكم
 البريطاني على الشعوب المتأخرة . اما الحكومة الحالية فمقبولة ومحبوبة
 عند اهل السودان والسلام والتقدم مخيان على تلك البلاد الا فيما ندر
 غير انه وان تكن مصر والسودان بلدين متنازعين احدهما عن الآخر
 وارتقاؤهما يكون على منهاجين مختلفين فليس مصر مع ذلك مصلحة عظيمة جدا في
 السودان : وهي ان النيل الذي يتوقف عليه وجود مصر وكيانها يجري مسافه
 مئات من الأميال في بلاد السودان فمن اهم الامور لمصر منع اى تحويل لماء
 النيل يمكن ان يقلل مساحة اراضيها الزراعية الحالية او ان يمنعها من
 اصلاح اراضيها التي تبلغ مساحتها حوالي مليوني فدان وتصير قابلة
 للزراعة اذا خزّن ماء النيل وزاد ما يرد منه للرى عما هو عليه الآن . ولكن
 كلما زاد عدد سكان السودان احتاجت بلادهم الى ماء اكثر لاجل تقدمها وقد
 يقضى ذلك الى التضارب بين مصالحهم ومصالح اهل مصر ولكن الامل وطيد انه اذا
 حفظت مياه النيل جيدا ووزعت كذلك كفت لرى كل الاطيان التي
 يمكن ان تحتاج الى الرى سواء كانت في مصر او في السودان . ولكن

التحكم ببياء النيل وضبطها للرى مسألة على اعظم مكان من الاهمية
وانقضايا التي تنطوى تحت ذلك فيه كانت أو غير فيه صعبه جدا بحيث
يقتضى في رأينا تعيين لجنة دائمة من خيرين من الطبقة الاولى وايشا من
رجال ينوبون عن كل البلدان التي لها علاقة بهذا الأمر فهى مصر والسودان
واوغندا لتحل كل المسائل التي لها ماسس بالتحكم بباء النيل وضبطه
ولتضمن توزيع الماء بالقسط

وتتجاوز مصر والسودان والا شترالهما في المصلحة في النيل يحسن ان تكون
بينهما رابطة سياسية على الدوام ولكن هذه الرابطة لا يمكن ان تكون صورتها
خضوع السودان لمصر فبلاد السودان قابلة للتقدم والارتقاء حسب مقتضى
اوصافها واحتياجاتها مسقوله بنفسها ويحق لها ان تكون كذلك ايشا ولم
يجن الوقت بعد لتعيين الحالة السياسية التي تكون عليها في آخر
الأمر ويكفها لقضاء اغراضها في الوقت الحاضر الحالة التي عينت لها باتفاق
سنة ١٨٩٩ بين بريطانيا العظمى ومصر حيث ينص على الصلة السياسية
الائلازما بين مصر والسودان من دون تاخير السودان عن الرقى والتقدم
مستقلا عن مصر

والضرورة تقض الآن بان يكون السودان كله تحت سلطة واحد عليا
ولكن لا يستحسن ان ينحصر الحكم كله في حكومه مركزية بل الواجب القاء
مقاليد ادارته بقدر الامكان الى حكام من الوطنين حينما وجدوا تحت المراقبة
البرطانية نظرا لاتساع ارجائه واختلاف طباع اهله واخلاقهم فالحكومـــــــــــــــــه
البيروقراطية المركزية لا تلائم السودان على الإطلاق وانما ثلاثة الامر كزيـــــــــــــــــه
واسخدام العناصر الوطنية حيث يستطاع لقضاء الاعمال الاداريـــــــــــــــــه
البسيطة التي تحتاج البلاد اليها في الحالة التي هى عليها من التقدم لان ذلك يقلل
تفقاتها ويزيد في كفاية رجالها وحسن ادارتها

والموظفون الآن من أهل البلاد لا يزالون قليلي العدد في جنب الذين
يوتى بهم من مصر وهؤلاء لا يجبون الخدمه في السودان ولكن هذه
الصعوبة ستدلل كلما تقدم التعليم في السودان وزاد عدد الذين يصيرون
اكفاء من اهله لتقليد الوظائف الرسميـــــــــــــــــه والواجب في الوقت عينه الاتبـــــــــــــــــاه
الكلى الى امر التعليم حتى لا يرتكب فيه الخطأ الذي ارتكب في مصر بادخال
نظام اليها لايوهل التلاميذ لعمل يدكر سوى الاعمال الكتابية
والوظائف الاداريه الصغيره وتخريج جمهور كبير يفوق الحاجه من الذين

تطرح ابصارهم الى الاستخدام في الحكومة . فليس في السودان مجال لجيش من صغار الموظفين ولذلك يجب ان يوجه التعليم بحيث يربى في السودانيين القابليه والميل الى الاعمال الحرة كالزراعة والصناعة والتجارة والهندسة . اذ حاجة تلك البلاد الان هي الى الترقى المادى وفى وسعها الاستغناء عن نظام ادارى على غايه من الاتقان ..

ان القواعد العسكرية التى لا تزال تستخدم في السودان كبيرة جدا . نعم ان وجود جيش كبير في تلك البلاد كان لازما لاتمام فتحها ولاستتباب السكون فيها ولكننا نرى ان الزمان قد حان لاعادة النظر في مسألة القوات العسكرية في البلاد وتنظيمها وتخفيف العبء المالى الواقع على عاتق مصر من انقائها هناك .

ثم ان وظيفتى الحاكم العام على السودان والقائد العام للجيش المصرى لا تزالان مجتمعتين في شخص واحد وكانت الاسباب التى تقتضى ذلك وجيهة في الماضى ولكن قد يمكن الدفاع عنه اذا اريد ان يكون كذلك ولذلك يجب تعيين حاكم عام ملكى عند سنوح اول فرصة

ويقال بالاجمال ان الغرض الذى يرمى اليه السياسة البريطانية يجب اخلاء مصر من كل مسئوليه مالىة للسودان وتقرير العلاقات بين البلدين في المستقبل على قاعدة تضمن ارتقاء السودان ارتقاء مستقلا ومصالح مصر الحيوية في ماء النيل فلمصر حق لا ينازع فيه في الحصول على ايراد كاف مضمون من الماء لرى اراضيها الزراعية الحالية وعلى نصيب من كل زيادة في ايراد الماء يتيسر للبراعة الهندسية ان تأتى بها فاذا صرحت بريطانيا العظمى رسميا باعترافها بهذا الحق وأنها عاقدة النية على المحافظة عليه في كل حال من الاحوال سكنت بذلك روع المصريين وخفت عنهم القلق المستحوذ عليهم من هذا القبيل ورأينا ان هذا التصريح نفى بالغرض المقصود اذا تم في الوقت الحاضر .. ولقد نظر الى تقرير ملر عند السودانين قاطبه نظرة مخيبة للامال السياسية اذ لم يشر بتغيير جوهرى في حالة السودان السياسية والادارية وكل ما فيه ان مستقبل مديرياته ستسير على اللامركزية ويوسع فيه مجال استخدام العناصر الوطنية اى رؤساء القبائل الرحل وانماء الكفايات الاهلية واز التعليم سيولى وجهة نحو تربية الروح الاستقلالية والميل الى الاعمال الحرة من زراعة وصناعية وتجارية مع قصره على موافاة البلاد في احتياجاتها المادية وان ينشأ بها جيش محلى ويصير عليها حاكم عام ملكى

مشروع الوفد المصرى فى سنة ١٩٢٠

وحتى الوفد المصرى فكان قد قدم الى لجنة اللورد ملتر نصا لمشروع المعاهدة فى ١٧ يولييه سنة ١٩٢٠ جاء فى مادته الثالثة عشرة ان مسألة السودان تكون موضوع اتفاق خاص

السودان فى مفاوضات سنة ١٩٢١

تناول الوفد الرسمى الكلام فى مسألة السودان فى الجلسة التاسعة عشرة التى جرت بين دولة عدلى باشا ومستر لندس فى يوم الاثنين ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢١ بدار وزارة الخارجية البريطانية وقد دارت بين الطرفين المناقشة التالية

مستر لندس - وماذا ترون فى السودان ؟
عدلى باشا - اتنا لم نتعرض له لانا فضلنا ان نتنظر الفراغ من المناقشة فى المسائل الاخرى قبل ان نعالج هذه المسألة
مستر لندس - ان الموضوع لم يعهد الى الكلام فيه على انه لم يمنع عنى ولعلكم تذكرون ما كتبه اللورد ملتر فى تقريره عنه ولا اظن الحكومة الانجليزية الا اخذت برأيه فيه

عدلى باشا - ولكن اللورد لم يضع لمسألة السودان حلا معيناً وضمن تقريره شيئاً عن تفاصيل نظام الحكم فيه ، ولا يخرج الامر فى ذلك التقرير عن بعض اراء عامة ترمى الى استيفاء طابع الحكم الذى جرى فى السودان من عهد فتحه الى الآن واذا كان لنا ان نتكلم فى السودان الان فانى أحب أن اعرف اولا رايك فى مركز السودان

المستر لندس - انه حكم ثنائى « ملك مشترك »
عدلى باشا - انما الاشتراك فى الادارة اما حق السيادة فهو لمصر وحدها كان السودان لمصر فتركته زمنا ولكنها لم تفارقها لحظة ففكرة استرجاعه حتى تهيات الظروف لاعادة فتحه فاشتركت انجلترا مع مصر فى جزء من التجريدة التى ارسلت اليه الاموال التى تقف عليه ولكنها لم تدع يوماً حقاً على السودان بسبب ذلك الاشتراك فانما فتح السودان باسم مصر ولمصلحة مصر ولا زالت مصر تسد عجز ميزانيتها حتى عهد قريب وقد اعلن ذلك اكثر من مرة رجال السياسة والجيش واللورد كرومر واضع اتفاقية السودان

المستر لندس - ولكن المرفوع على دور الحكومة في السودان هما
العلمان الانجليزى والمصرى

عدلى باشا - نعم ولكن السبب في ذلك لم يكن الرغبة في تقرير حق
سيادة الانجلترا على السودان وانما كان ذلك لاسباب خاصة اهمها اتقاء
سريان الامتيازات على تلك البلاد وما كان يخشى ان ينتج عنها من تعطيل
تنظيم السودان وترقية موارده وغنى الحكومة عن ان تنطلق فيه بجميع
صنوف الاصلاح . فالسودان ارض مصرية والا نزاع في ان لمصر حق السيادة
عليه . وانما وضعت اتفاقية سنة ١٨٩٩ لتقرير الاشتراك بين مصر وانجلترا في
ادارته على انك لا تجهل ان نصيب مصر من تلك الشركة في حكم العدم .
فان الادارة أصبحت انجليزية محض وكل ما لمصر الان هو ان القرارات التى
يصدرها حاكم السودان تبلغ الى رئيس مجلس الوزراء مجرد تبليغ وليس لهذا
ان ينقض امرا او يبرم حكما . والذي يعنيننا الان من أمر السودان هو ان
تقرر من جديد حقوقنا فيه وان يصبح لهذه الحقوق مظهرا خارجيا واية ذلك
ان يكون لمصر يد في ادارة السودان اما الصورة الفعلية لتلك اليد فهى محل
البحث . وارجو الا يسبق الى ذهنك اننا نطالب بذلك لمجرد التمتع بلذة
الحكم او لقضاء شهوة سلطة وانما يدفعنا الى ذلك النظر في مصالحنا في
السودان والحرص على توفيرها واول هذه المصالح النيل ولكن النيل ليس
هر كل ما يعنيننا في السودان . فهناك الجيش السودانى ووجوب تبعيته
للجيش المصرى واخلاصه لولى امر مصر وهناك مسألة هجرة المصريين الى
السودان ووجوب ان يجدوا كل التسهيلات الممكنة وان يتمتعوا بكل
الحقوق وهناك تموين السودان لمصر ولست ابغى حصر المسائل التى تهمنا
في السودان وانما اردت ان اسوق لك مثلا على المصالح المختلفة التى
يمكن ان تقوم لنا فيه

المستر لندس - اظن انى فهمت وجهة نظركم
عدلى باشا - وماذا ترون في مسألة النيل ؟

المستر لندس - ان اللورد كيرزون مستعد لان يعترف لمصر بصوت
جدى في قسمة مياه النيل وهو يرى ان ينشأ لهذا الغرض لجنة من نوع اللجان
التي توجد في امريكا وان كانت قسمة المياه في امريكا لا يتغنى بها تنظيم الري
وانما تنظيم القوى الهيدروليكية

عدلى باشا - يجب ان يسبق التفكير فى قسمة المياه تقرير ما لمصر
من حق فى ان تأخذ من النيل كل ما تحتاجه من المياه لزراعة ارضها التى
تزرع حالا او القابلة للاستصلاح والزراعة فى المستقبل
المستر لندس - يعنى انكم تريدون مراقبة على مياه النيل
عدلى باشا - انما نريد ان يكون لنا وحدنا حق المراقبة عليه
المستر لندس - أظن أن هذا الطلب فيه مبالغة فان لكم ان تطلبوا
الا يعمل شئ دونكم اما ان يكون لكم حق الاعتراض على عمل لا يضركم
وتكون فيه فائدة للسودان فهذا ما لا يمكن ان يقر لكم به ، ويجب فى مثل
هذه الاحوال التى يقوم فيها الخلاف على صلاحية الاعمال ان تفصل فى الامر
لجنة مشتركة

عدلى باشا - ان اللورد ملر اشار الى ذلك فى تقريره وأنها بطريق الاجمال
ولم يفصل كيف يكون تشكيل تلك اللجنة والذى يعينها قبل كل شئ انه
لا يجوز ان يعمل شئ على النيل ضد رغبة الحكومة المصرية
مستر لندس أتريدون ان تقدموا مذكرة أو مشروعاً عن مسألة السودان ؟
أتريدون ان تقدموا مذكرة او مشروعاً عن مسألة السودان ؟

عدلى باشا - سأنظر فى ذلك وأذكر أن سعد باشا فى المفاوضات
السابقة لم يتعرض لمسألة السودان لانه اراد أن يكون الاتفاق قاصراً على مصر
وان تتولى مصر فى نظام حكمها الجديد بحث مسألة السودان مع انجلترا ولكن
المندوبين الذين ارسلهم وفد سعد باشا سافروا الى مصر ليتلقوا رأى الامة
فى مشروع لجنة ملر الذى لم يتعرض أيضاً لمسألة السودان تبينوا أن الامة
شديدة الحرص والرغبة فى ان تحل مسألة السودان منذ الان وهذا أصل
التحفظ الاخير الذى لم أقدمه والذى يرمى الى ضمانه الاشراف على النيل
والى جعل سيادة مصر على السودان فعليه لا اسمية ، اما تفصيل ذلك وترتيب
احكامه فهو محل البحث ويصح أن تتفاهم عليه وفى يوم الاربعاء ٢ نوفمبر
سنة ١٩٢١ اجتمع عدلى يكن باشا مع المستر لويد جورج رئيس الوزارة
البريطانية بدو تتج ستريت ودار بينهما حديث كان نصيب السودان فيه
الاتى نصه :

المستر لويد جورج - وماذا ترون فى ، واصلاتنا مع السودان ، عدلى باشا
ان هذه المواصلات حاصلة بطريق بورسودان المستر لويد جورج -
ولكنها قد لا تكفى
عدلى باشا - لست ارى دخلا للسودان فى المواصلات فان ما يفهمه

المصريون من المواصلات البريطانية هي المواصلات مع المستعمرات
الانجليزية فيما وراء البحار . اما السودان فهي مسألة اخرى فهي كبيرة
الاهمية عند المصريين ولنا بشأنه مطالب لم نبدها بعد لانا اردنا ان تبين أولا
ما اذا كان الاتفاق ممكنا بشأن مصر وهنا قد اعترفنا أنه اذا تم الاتفاق
بشأنها انتقلنا الى بحث مسألة السودان فهي مسألة لم يات دورها بعد
المستر لويد جورج - لمصر شأن غير شأن السودان فانا فيما عدا تأمين
مواصلاتنا بطريقها لا نريد التدخل في شؤونها ونريد ان تربطنا واياها محالفه
حقيقه ولكن لا يسعنا ترك السودان او ان ننزل عن مركزنا فيه على الصورة
التي ننزل بها عن مركزنا في مصر

عدلى باشا - ولكن ما هي علاقة السودان بمسألة حماية المواصلات او
مسألة القوة العسكرية ؟ فان في السودان جيشا مصريا فهو الذي يتولى
حفظ الامن فيه والدفاع عنه

المستر لويد جورج - قد تقوم فتن واضطرابات خطيرة في السودان
نحتاج معها الى ارسال جنود لقمعها ونقل هذه الجنود بطريق مصر
عدلى باشا ان هذه حالة ثقل جنود في ظروف خاصه ولا حاجة معها الى قوه
عسكريه دائمه فهي حاله لا يمكن النظر فيها على حدها أو بنسبة البحث في حماية
المواصلات والقوة العسكريه وانما هي مرتبطه بمسألة السودان في جملتها
ويمكن عند البحث في النقط المتفرقه عن مسألة السودان وضع اتفاق خاص يرتب
فيه لهذه الحاله ما يناسبها من الاحكام وعلى اى حال فاني الاري ان يكون
مجرد احتمال الحاجة الى ثقل جنود بطريق مصر لقمع فتن في السودان سببا
يستدعى حفظ قوه عسكريه في مصر

المستر لويد جورج - هذا حق وخير ان تترك هذه المسأله الان وفي يوم
الخميس ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ سلت الى الوفد المصري مذكره بنصوص مشروع
اتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر جاء فيها عن السودان مانصه
سابقا السودان

١٧ - حيث ان رقي السودان في هدوء وسكينة ضروري لامن مصر ولحفظ
مئوتتها من المياه تتعهد مصر بان تستمر في ان تقدم لحكومة السودان نفس
المساعدات الحربيه التي كانت تقوم بها في الماضي او ان تقدم بدلا من
ذلك لتلك الحكومة اعانه ماليه تحدديتها بالاتفاق بين الحكومتين .
وتكون كل القوات المصريه في السودان تحت امر الحاكم العام

وعدا ذلك تتعهد بريطانيا العظمى بان تضمن لمصر نصيبها العادل من مياه النيل وقد تقرر من اجل ذلك الاتقام اعمال رى جديده على النيل او روافده في جنوب وادى حلفا بدون موافقه لجنة مؤلفه من ثلاثة اعضاء يمثل احدهم مصر واخر السودان وثالث اوغندا

رد الوفد الرسمى المصرى

وفى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ رد الوفد الرسمى المصرى على مذكرة الحكومه البريطانيه وتناول الرد المسأله السودانيه بالأتى نصه ،
أما مسأله السودان التى لم يكن قد تناولها البحث فلا بد ان توجه النظر الى ان النصوص الخاصه بهالا يمكن التسليم بها من جانبنا فان هذه النصوص لا تكفل لمصر التمتع بمآلها على تلك البلاد من حق السيادة الذى لا نزاع فيه وحق السيطره على مياه النيل

تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢

وفى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ابلغ الفليد مرشال اللورد اللنبى الى حضرة صاحب العظمه السلطان تصريحاً من الحكومه البريطانيه لمصر عرف باسم تصريح ٢٨ فبراير احتفظت فيه حكومه جلاله ملك الانجليز بصوره مطلقه بتولى بعض الامور منها (السودان) وقد عرفت هذه التحفظات باسم (التحفظات الاربعه) كان السودان هو (رابعها)

وفى سنة ١٩٢٢ - فى عهد تولى عبد الخالق ثروت باشا رئاسة الوزاره تألفت لجنه لوضع الدستور وقد جاء فى مشروع الدستور الذى وضعته هذه اللجنه ما يأتى :

مادة ٢٩ - الملك يلقب بملك مصر والسودان

مادة ١٤٥ - تجرى احكام هذا الدستور على الملكة المصريه جميعها عدا السودان فمع انه جزء منها يقرر نظام الحكم فيه بقانون خاص فاحتج المندوب السامى البريطانى على هاتين المادتين بحجه انهما تخالفان نص اتفاقيه ١٨٩٩

فلما استقالت وزاره ثروت باشا قبل ان يصدق على الدستور ألف نسيم باشا وزارته واراد ان يصدر الدستور وفيه هاتان المادتان فاحتجت الحكومه البريطانيه فى بلاغ رفعته الى جلاله الملك فرأى نسيم باشا الاستقاله فرفع استقالته فى ٥ فبراير سنة ١٩٢٣

الهيئة السودانية السياسية

على اثر ذلك التصريح - تصريح ١٨ فبراير ١٩٢٢ - بول مصر استقلالها
الشروط بتحفظات وقول الجرائد المصرية باستحالة فصل السودان عن
مصر باعتبارها جزء منها لا يتجزأ قدم اعضاء الوفد الذي سافر الى لندن في
سنة ١٩١٩ مذكرة الى صاحب الدولة الحاكم العام في هذا الصدد وقدم
كثيرون فيهم من اعيال السودان مذكرات يسأرون في البلاد من خوف
الكثيرين ان يحصل تغيير في ادارة السودان الحالية

وعلى اثر تلك المذكرات جاءت زيارة صاحب الفخامة نائب الملك (اللورد البني
فدير الحاكم العام مقابلة اعضاء الوفد وانضم الى الوفد عدد كبير من الاعيان
ورؤساء القبائل الذين استطاعوا ان يحضروا الى الخرطوم دون مشقة
فكانت مقابلة الهيئة السودانية للورد في سراي الحاكم العام في الساعة العاشرة
من صباح يوم الاربعاء ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٢ وبعد ان قدم الجميع الى اللورد
واحدًا واحدًا خطب فيهم فقال

لقد بلغنى ان بعض اهالى السودان يخشون ان تكون علاقة بريطانيا
العظمى في رقى هذه البلاد في المستقبل اقل مساهمى عليه الان . ولكن الحكومة
البريطانية لا تنوى شيئاً من ذلك قط : واثباتاً لقولى هذا لاارى شيئاً
افضل من ان اعيد على مسامعكم ما صرح به رئيس الوزارة البريطانية
في مجلس الامة يوم ٢٨ فبراير الماضى لما كانت مسألة زيادة استقلال مصر
على بساط البحث قال :

اما السودان فامرهم يهم الامبراطورية البريطانية جداً ولذلك يجب ان لا
تكون الاشارة اليه وجيزة ،، لقد اقضى بذل مجهودات بريطانيا
العظمى ومصر معاً لا تقاذ هذه البلاد الواسعة الارحاء من الخراب والدمار
وقد ذال معاً منذ الفتح اى منذ اكثر من ثشرين سنة من يومنا هذا مهج
الرجال وبذر الاموال لاعادة الامن الى نصابه وجلب الرخاء الى بلاد ستكون
يوماً ما خصيبه واهلة بالسكان بقدر ما هى الان قاحلة خاوية فحكومة
جلالة الملك لن تسمح ان يس هذا الرقى الذى ناله البلاد الى الان او

ذلك الرقى الاكبر الذى نأمل أن تناله في المستقبل مهددا ولا يمكن ايضا ان نوافق على اى تغيير في مركز السودان السياسى مما قد يمس ولو قليلا سلامة الملايين الكثيرة من الاموال الانجليزية التى بذلت في سبيل رقى وما يعود عليه بالفائدة العظمى

ونس من ينكر ان لمصر حقا في الحصول على اوثق الضمانات في أن رقى السودان لن يهدد ولن يؤثر على مقدار ما تأخذ من ماء النيل الان او على ما قد تحتاج اليه من ذلك الماء لزراع جميع اراضيها وحكومة جلالة الملك على اتم استعداد لتقديم هذه الضمانات وليس فيها ما يعيق او يؤخر السودان قال اللورد

هذا ما قاله رئيس الوزارة أنى اراه كافيا لان بيعت اليكم الاطمئنان فلذا أوصل أنكم اذا ماعدتم الى اهلكم ان تقولوا لهم ان لا يخافوا ان تتخلى بريطانيا عنهم

ولما انتهى من القاء خطبته قام المستر لايل السكرتير الملكى وقال ترجمتها باللغة العربية ثم نهض السيد على الميرغنى وشكر فخامته بالاهالة عن نفسه وبالنيابة عن أهالى البلاد بناء على طلبهم للتوكيدات التى فاه بها امام تلك الهيئة المتجسعة ، وقال ان صاحب الدولة الحاكم العام يعرف جليا اراءهم التى سبق تقديمها للسراج الايجابية فلا يريد أن يزيد عليها هنا ولكنه يغتم فرصة وجود فخامة نائب الملك ليبر له راسا عن امانيه وامال الهيئة لمجتمعة عن الحالة السياسية التى يمكن تلخيصها بان السودان بلد قائم بنفسه وشعبه قائم بنفسه يتطلب رقا قانما بنفسه على الاسلوب الذى يلائمه واعرب السيد عن رغبته بان تلاحظ هذه الحقائق وأن يستمر التقدم الذى سار به السودان شوطا كبيرا تحت الادارة الانجليزية ثم اشار الى خزان مكوار فاعلم رغبته فى أن يستمر العمل به وفي مشروعات الرى الاخرى التى تؤول الى تقدم البلاد وعندما فرغ سيادته طلب الى اللورد أن يصغى الى اقوال المتكلمين من المجتمعين اذ انهم جاءوا من اقاصى البلاد لهذه الغاية فاجاب فخامته بانه يسر جدا لسامع اقوالهم

وعندئذ شرعوا يتقدمون للتعبير عن آرائهم الواحد بعد الآخر والكل اظهر موافقته على ما قال السيد على واسماء اعضاء هذه الهيئة السياسية السودانية المجتمعة والسامعة

والمأمنة هم *

السيد عبد الرحمن المهدي
الشيخ الطيب هاشم مفتي

السيد علي الميرغني
الشيخ يوسف الهندي

السودان

السيد اسماعيل الازهرى مفتش محاكم السودان

الشيخ ابو القاسم هاشم رئيس لجنة العلماء

الشيخ علي التوم ناظر قبيلة الزكيايش

الشيخ ابراهيم موسى ناظر قبيلة الهدندوه

الشيخ ابراهيم فرح عين اعيان الجعليين

الشيخ عوض الكريم عبد الله ابو سن ناظر قبيلة الشكرية

وهؤلاء هم اعضاء الوفد ام الباقون ، فمن مديرية بربر *

عبد العظيم بك خليفه ناظر العبايده

الشيخ البشير جلال الدين من اعيان الدين

الشيخ ايوب بك عبد الماجد عمدة الميرقاب

الشيخ محمود عمر برسي سر تجار الدامر

من مديرية النيل الازرق

الشيخ الطيب محمد بدر عمدة المسلمين

الشيخ حسن الخليفه شريف من الاعيان

من دنقلا

السيد ادريس عبد المتعال رئيس الطريقة الادريسية

حمد بك محمد الملك عمدة ارقو

من الفونج

الشيخ عمر الخضر عمدة سنج

من حلفا

الشيخ ادريس محجوب من الاعيان

من الخرطوم

السيد حسين شريف رئيس تحرير الحضارة

الحاج الخضر علي كبير سر تجار الخرطوم

احمد حسن بك عبد المنعم من اعيان ام درمان

السيد احمد سوار الذهب من اعيان ام درمان

الشيخ الصديق عيسى من اعيان ام درمان
الشيخ عباس رحمة الله شيخ الجعليين بام درمان
الشيخ حمد عبد الرحمن الاسيد عمدة السروراب
ومن البحر الاحمر

محمود بك ارتيقا ناظر الارتيقا
السيد الحسن البدرى وكيل ناظر الهدندوه
الشيخ احمد حمد محمود ناظر الامرار
الشيخ ادريس صالح ناظر بنى عامر
الشيخ على محمد جولابور ناظر فرع الامرار
الشيخ ابو بكر احمد الامين شيخ الجميلاب
ومن النيل الابيض •

الامير عبد الحميد نجل السلطان ابراهيم الدارפורى
الشيخ ادريس الهباني ناظر الحساويه
الشيخ مكى احمد بدوى عساكر ناظر الجمع
الحاج مصطفى حسن عمدة الشوال
الشيخ الهجا سليمان ناظر سليم بقاره سابقا
الشيخ سليمان اشيقر من اعيان الجمع

نشرت الحصاره في ٢٤ مايو سنة ١٩٢٢ السودان والجرائد المصريه

لقد كان للبلاغ الذى نشر هنا عن اجتماع يوم ٢٦ ابريل الماضى دوى
هائل فى مصر وتأثير كبير على رأيها ووضحة عظيمة فى صحفها ودوائرها •
وكنا نود ان لو اقتضت هذه الصحف كلها على بث شعورها نحو الحادته
وبسط نظرها فى المسألة والدفاع عما تدعيه حقاً لها فيها ، دون أن يعتمد
بعضها خلق المزاعم وطمس الحقائق وجرح العواطف كالتى زعمت ان السادة
الثلاثة واعضاء الوفد وبقية الاعيان الذين انتظم منهم اجتماع يوم ٢٦ ابريل
لا يمثلون السودان ولا يعبرون عن رايه وينطقون بلسانه وانهم جميعا
مستخرون مقادون فى كل ما قاموا به وسعوا اليه سواء اكان ذلك فى سنة
١٩١٩ حينما ذهب الوفد منهم الى لندن ام فى ٢٦ ابريل اذ قابلوا اللورد
النبى فى سراى الحاكم العام بالخرطوم وكالتى اتخذت ديدنها ان ترمى
الحكومة السودانية زورا وبهتانا بكل ما ترمى به حكومة ظالمة مستبدة تجور
فى احكامها وتقسو فى معاملاتها وتصنع بالضبط والتغريب جميع ضروب

سياستها فتستكتب العرائض وتسوق الالهين الى اظهار ولائهم وتعلقهم
بالبريطانيين وانه لولا هذه الخطه المصطنعة والسياسة الضاغطة لظهر ان
السودانيين يميلون الى المصريين

وكالتى كانها اخذت على عاتقها ان تعمل ضد «الحضارة» وتشتغل
بالظمن عليها وعلى منشئها وعلى خطتها ومساعيها

وكالتى اتجهت اخيرا لطريق التشهير ببعض الزعماء والخط من
كرامتهم بنسج مفتريات مزورة عنهم وتلفيق أمور منحولة لهم

على ان الصحف المصرية وتكاد تكون كلها قد اجفلت واستحوذ عليها
القلق وسادها الاستغراب لما ابداه الزعماء الوطنيون أمام اللورد اللبى من
رغبة شاملة وحقيقة ثابتة وهى ان بلادهم بلاد قائمة بذاتها تتطلب رقا خاصا بها
على الاسلوب الذى يلائمها فاندفعت تشدد النكير على هذه الجملة وعلى
قائلها وتنادى بالويل والثبور وعظائم الامور مما يكمن وراء معانيها ومراميها
وتحاول جهدها ان تطمس حقها وتكر واقعها وتعمل على مقاومة فكرتها ومحو
عقيدتها مع انها ليس فيها ما يستدعى هذا التخوف ويستلزم ذلك الجهد كما
سنوضحه فيما بعد .

فهذه تهم ومزاعم وادعاءات تضمنتها حيلة الصحف المصرية الاخيرة
فلسنع هنا ما يدحرها ويفندها ويجلو وجهة النظر التى عبر الزعماء عنها حتى
تظهر الحقائق كما هى مجلوة لكل ذى عينين ويسود حسن التفاهم بين القطرين
الاخوين والشعبين الشقيقتين

اما الزعم الاول وهو كون الاعيان الذين قابلوا اللورد اللبى لا
يسئلون الراى العام فى السودان فاقل ما يقال عنه انه جهل بحقيقة الحال أو
تجاهل لها لاغراض فى النفس يراد تحقيقها اذ من يستطيع أن ينكر أن
هؤلاء الذين كونوا ذلك الاجتماع هم فى المقدمة من وجهاء طبقات هذه البلاد
واظهر من يقع عليهم الاختيار لتمثيلها والافصاح عن رغائبها لما لهم من
الوجاهة والنفوذ والانقياد

فالاشراف الثلاثة هم اقانيم هذا القطر وأعلامه التى ينضوى تحتها معظم
سواده واكثرية سكانه ينزلون من الامم منزلة الذروة من السنام و«الكلمة» من
الاسلام ويحلون من البلاد محل السواد من العين والقررة من الجبين ان اشاروا
فالقطر اطوع لهم من بناتهم او ساروا فاكثر الشعب أتبع لهم من ظلمهم قديين
بحبهم الافئدة وتهتف بذكرهم الانسنة

وإذا كانت الزعامة في بلد ما مهما كان نوعها هي قيادة الافكار فيها
ونوال محبة وثقة واحترام أهلها فالاشراف حائزون لها بأوسع حدودها
وأقصى معانيها

والسادة العلماء هم أئمة الأمة وأماؤها على دينها وشرعها وأدلائها
أني خيرها ونفعها أن قالوا فقولهم المسموع واتهجوا طريق فطريقهم
المتبوع

والنظار والعمد الذين حضروا ذلك الاجتماع هم أعلى رؤساء القبائل
مكانة وانفذ زعماء العشائر كلمة يمتلكون أزمة الرأي في البوادي
الضاربة في المهامة والقفار فيتبعون منصبه القيادة في القرى والحلال وهم في
اختصاصهم ومراكزهم واسعوا النفوذ عظمى السلطان وكذلك الاعيان
الباقون فما منهم الاخير وجهاء طبقته وأولى من يخول حق تمثيلها والنيابة
عنها وبالجمله فان تلك الهيئة كانت حائزة لحق الانتخاب بطبيعة الحال
الحاضرة وبما لا عضائها من الوجاهة الظاهرة بحيث لو سألت الأمة أن تختار
من مديرياتها المختلفه من شمل طبقاتها المتنوعه لما اختارت غيرهم ولما اتخبت
سواهم فاذا تدبرنا ما تقدم واضفنا اليه تصور حالة الأمة الحالية وعدم استطاعتها
تكوين رأى لها وشدة انقيادها لزعمائها وعلمائها ورؤسائها تبين لنا أن القول
بان هؤلاء الاعيان لا يمثلون الا ائخاصهم ولا يعبرون الا عن آرائهم
قول لا محل له من الوجاهة ولا مكان له من الصحة والصواب بقى الادعاء
بان الوفد كان قد اقتيد للسفر الى لندن اقتيادا وان هيئة يوم ٢٦ ابريل سيقى
الى ذلك الاجتماع سوقا وحشرت اليه حشرا وان كلا الهيئتين سخر فيما عمل
مرغم على ما فعل ملقن ما قال وكتب ويكفى في بطلان هذا الادعاء
وقائع الحال المشاهدة في رحلة الوفد سنة ١٩١٩ حيث كان الرضا من الكل
تاما والارتياح للجميع عاما والابتهاج في البلاد يكاد يكون شاملا وليس اذل
على ذلك من حفلات الوداع وحفلات الاستقبال التي ما شهدنا لها في هذا
القطر نظيرا ولا مثيلا منذ أن وجدو منذ ان كان دع عنك شعور اعضاء
الوفد انفسهم للفصح عن ارتياحهم للرحلة واغبتابهم بالحالة وسرورهم من
النتيجة ثم ما حصل في هذا الاجتماع القريب يعزز أن هذا هو رغبة القوم
المحضة وعقيدتهم الخالصة ووجهة نظرهم الحرة فقد افسح لهم مجال التعبير
وميدان الكلام فكافوا يتسابقون فيهما بشجاعة وحماس وصراحة واخلاص

جميعه الاتحاد السوداني السريه
انمقد الاجماع على بغض الحكم الثنائى والرغبة فى ابداله بما يلائم
طبيعة البلاد بعد هدنة الحرب العالميه الاولى واذاغة مبادئ ولسن الداعيه
لتحرير الشعوب ولكن تقرير ملنر جاء مقررا بقاءه وعزيز ذلك التقرير تصريح
٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ الذى اعطى مصر نوعا من الحكم اشترط فيه فصل
المسئلة السودانية عن النظام المقترح لمصر وكانت مسألة السودان من نقاط
التحفظات التى اجل النظر فيها لمدة تحدد وابدى كل من الجانب المصرى
والجانب الانجليزى وجهة نظره فى ما دار بينهما من مفاوضات كنا فيها
موضع مطامع ومنازعات بين الشريكين وكلما يقال ان السودان وضع امام
امر واقع خيب امال وفد التهنئة ومعسكر الحضارة الهادف الى انفراد
الانجليز بالحكم تحت صورة تحقق امال السودان بالتدرج به نحو
الاستقلال مستقبلا

وشعر شباب تلك الحقبة من الدهران كيانه القومى فى حاجة الى ابنائه
وان عليه نصيبا من الواجب الوطنى فاخذ يتلمس الطريق التى يجب ان
يسلكوها ليؤدوا ما يجب عليهم من العمل لاعزاز الامة التى ينتسبون اليها
والوطن الذى هم من ابنائه وتولد فى نفوسهم شعور جديد بانهم فى حاجة
الى سلك تنظيم به قواهم وتتحدا به جهودهم ويتوجهون الى الطريق الذى
يبلغون به عمل شيئا فكان ان تكونت جميعه سريه اختيار لها الاتحاد السودانى
اسما ومدينه ام درمان مقرا فزادت نار الكراهية للحكم الثنائى اشتعالا
وساعدت كثيرا فى بث الفكرة السياسيه وخلق جو يلهب الحركة الوطنيه
السودانية ويطالب بوضع جديد لشعب قضى ربع قرن تحت اعباء متصلة
الحلقات من ضغط ظاهر واضح الى اشاعات حديثه ان محاولات تجرى
الى الحاق السودان بعجلة المستعمرات البريطانيه فى وقت تطالب فيه الامم
بحريتها فيساق من حالة سيئه الى اسوأ

وجدت الدعوة الى هذه الجمعية ان تكتل الشباب السودانى المتعلم قد
سار بعيدا فى ايجاد حلقات ادبيه اجتماعيه انتقلت من رخاب نادى
خريجي المدارس الى اجتماعات فى المنازل ربط بين قلوب أعضائها
تالف وصدقات وطنيه فاوحى ذلك الى اصحاب فكرة الجمعية الادبيه ان
تكون جميعه الاتحاد قائمة اساسا على طريقة الخلايا وان يقود كل عضو من
المؤسسين خليه تضم تسعة اعضاء هو عاشرهم والمتصل بهم دائما والنائب

عنهم في مجلس اعلى يسمى مجلس العشرة وكنت احد العشرة الاوائل
المطلعين على جميع اسرار تلك الجمعية واول عمل وفقت اليه ان
اتصل بى جماعة من طلبة كلية غردون وعرضوا على الاشتراك معهم في
جميعه سريه لخدمة السودان وبعد انضامى اليهم وجدتهم فوق ما كنت
أؤمل من ناحية الاخلاص الوطنى والكثرة العديده والتنظيمات العمليه
ومنهم ومن اخوان النادى تكونت الجمعية ووضع لها القانون فجعل
قبول العضو في الخلية لا يكون الا باجتيازه ثلاث مراحل . فالمرحلة الاولى
ان يكون المرشح للعضويه تحت اختبار من قدمه للجمعية عدة اشهر
يعاونه في هذه المراقبه عضو منتدب من الجمعية لذلك فاذا اعترفا بصلاحيته
تقدم اليه العضو الذى رشحه وعرض عليه ان يكونا جميعه لخدمة السودان
بالطرق السلميه السريه فاذا وافق المرشح قدمه المرشح ومعاونه للخليه
واقسم اليمين ثم بعد التعرف الى اعضاء خليته يكلفونه بالقيام بعمل
محسوس ضد قانون حكومة السودان كان يوزع منشورا او يخط
كتابا يرسل بالبريد يتضمن مسائل سياسيه لعظيم او مدير او حاكم مما
يعاقب عليه قانون الحكومة ومن ثم يدفع اشتراكه ويساهم في اعمال
وجلسات الخليه وعلى هدى ماترسمه الرئاسة في تاديه واجبات العضويه في
خليته ومن اهم واجبات العضويه ايقاظ شعور الوطنيين واتقاء الصالحين من
ابنائهم وترشيحهم للعضويه في الجمعية واستطاع كثير من اعضاء الخلايا ان
يكونوا خليه منفردة حتى كانت لجمعية فروعاً من كثير من مدن
السودان وحواضره

وبرز كثير من الاعضاء فحاذ درجة عضو مؤسس وهذه الدرجة تخول له
ان يعمل منفردا مع خلاياه ما يرى دون ان يلجأ الى استشارة مجلس
ام درمان وجنبوها اختيار فرد للرئاسة العامة

وقد تحدث عدد جريدة الرأى العام (الخاص) بتاريخ ٣١ مارس سنة
١٩٥٦ عن هذه الجمعية والعدد الممتاز من مجلة هنا ام درمان الصادر في
فبراير سنة ١٩٥٦ وافاض صاحب كتاب ثورة ١٩٢٤ والاستاذ صاحب
كتاب ملامح وقالوا ان هؤلاء اعضاء المجلس الاعلى لجمعية الاتحاد السودانى
محمى لدين جمال - توفيق صالح جبريل محمد صالح الشنقيطى - خلف الله خالد
بابكر القباني - محمد عبد الله العربى سليمان كشه - وعبد القادر او كير
والمرحومون عبيد الحاج الامين الامين على المدنى - ابراهيم بدرى

البدرى الريح ، محمد على شوقى ، محمد عثمان ونى - والدكتور مختار
محمد محمود

وذكروا من أعضاء الحلقات
توفيق احمد البكرى - الحاج عبد النظيف ، محمد عثمان عيسى «ابن رجاء»
عثمان محمد صالح - المرضى حسن جبريل - الدكتور على ارباب - محمد
عبد الرحمن نقد الله - مدثر البوشى مصطفى احمد - عثمان هاشم ، عبد الله
حمدين المهندس - حسن عمر الازهرى - ابن عمر - مدثر محمود - موسى
التجاني - محمد الزبير - شفيق فهمى مينا - محمد منور المهندس - حسين
حسن بالتسجيلات - وامام دوليب والمرحومون

بشير عبد الرحمن عابدين عبد الروف الخاجى - عثمان بشير نصر
مجدوب برکه - محمد خير الطيب محمد عبد الحليم مساعد - يوسف الريح
المرضى عثمان - مكاوى يعقوب عبد القادر المفتى

ان جمعية الاتحاد السودانى هى المنظمة الأولى التى بدأت اعمالها فى منتصف
عام ١٩٢١ ثم اخذت فى التنظيم والانتشار حتى بلغت أوجها فى سنة
١٩٢٣ وضمت أكثر من كهل اليوم المتعلمين ولا يستطيع ان يحيط بأسرارها فردواهم
وأجبات العضو ان لا يظهر بمظهر الوطنى المتطرف وأن ينكر ذاته يتجرد لخدمة
السودان مخلصا ولكن فى رزانه وحيطة تامه وأن يعمل ما يرفع شأن وطنه اينما وجد
صحيح كانت تلك الجمعية عاملة وجاهه وادت الكثير من نافع الخدمات
ولها فى كل حواضر المدن فروع قائمه بنفسها يديرها عضو ممتاز
وتعمل ليكون السودان للسودانيين والمصريون أولى بالمعروف

الشركة السودانية المحدودة لتأمين العربات

المؤسسة بموجب قانون الشركات سنة ١٩٢٥

قامت هذه الشركة استجابة لحافز وطني ورغبة لتحقيق هدف قومي يصون جانب من جواقب الاقتصاد القومي ، ويقف ندا منميا يحول دون تسرب المال السوداني الى خارج البلاد
المركز الرئيسي : الخرطوم ولها فروع في كل المدن السودانية الكبيرة .

الغرب : -

الابيض ، الفاشر ، نيالا ، ام روابه ، تندلتى .

الجنوب : -

جوبا ، ملكال ، واو

الشمال : -

حلفا ، دنقلا ، كريمة عطبرة ، شندى

الشرق : -

كلا ، القضارف ، بورتسودان ، خشم القربة

الجزيرة : -

وادمدي ، الحصاصيضا ، سنار ، كوستى ، سنجة ،
الروصيرص ، السوكى ، ابوقوته ، رفاعه ، المناقل ، الدندر ،
الدويم

املاك الشركة :

في سنة ١٩٥٤ ومن الفائض اشترت الشركة ارض العمارة المشيدة على شارع الجمهورية غرب بنك مصر ، كما ان للشركة عقار اخر يقع على ملتقى شارعى القصر والسيد عبد الرحمن المهدي ، والشركة الان بصدد تطويره الى عمارة كبرى وقد وضع التصميم الشامل للعمارة وستكون ذات اثر عمراني كبير بالعاصمة يتمشى مع تطور البلاد والقبال الوفود العالمية لزيارتها
مجلس الادارة :

يشرف على ادارة الشركة مجلس ادارة مكون من اربعة عشر مواطنا سودانيا ، ويقوم بادارة العمل السيد احمد محمد على السنجاوى

جمعية اللواء الأبيض

وقد خصصت لجمعية اللواء الأبيض كتابا يشرحها وضمته لهذا كجزء متمم له وقبل أن تنتقل بالقارىء اليه يحسن بنا أن تقدم اثر تلك الجمعية في العلاقات بين إنجلترا ومصر ثم ما كان لتلك الجمعية من ذيول مثل حوادث سجن كوبر وملحة الخرطوم

في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٢٦ ديسمبر ١٩٢٦ تشكلت محكمة كبرى في كوبر تحت رئاسة جناب المستر ازبرن قاضي المحكمة العليا وبعضوية نيويولد والشيخ محمد على رملى وكان حضرة يرسف افندى نجار رئيس قلم تحقيق الشخصية مترجما للجلسة

والاستاذ فليب البستاني محاميا عن محمد افندى سر الختم والملازم اول سليمان الخليفة عبد الله صديق عن محمد المهدي الخليفة عبد الله وحضرات الافندية بشير افندى احمد صديق عن عبيد ادريس

محمد افندى عثمان صالح	صديق عن حسن محمد صالح
محمد افندى بخيت بشير	صديق عن مطر سليمان
سعيد احمد حسين	صديق عن ابا يزيد احمد
سعيد محمد يس	صديق عن حسن يس
محمود افندى عبد العظيم	صديق عن حسن الشريف
يعقوب عبد الباقي	صديق عن سليمان يعقوب
محمد زايد	صديق عن محمد عبد المنعم زايد ومحمد صبرى زايد

واصدقاء اخرين عن متهمين اخرين
وبعد أن سحبت التهم المتعلقة بتلك الحوادث عن عز الدين راسخ وحسين يوسف ، والطيب عابدين واسماعيل ابراهيم تليت اسماء المتهمين الباقين

قال رئيس المحكمة

ان اصدقاء المتهمين مصرح لهم ان يرشدوا المتهمين الى ما يجب قوله ولكن لا حق لهم بمخاطبة المحكمة أو المرافعة عن اصدقائهم ما لم تصرح لهم

المحكمة بذلك

ورقة الاتهام

ثم تليت ورقة الاتهام وملخصها

١ - اتهام المتهمين تحت المادة ١٦٩ وهي الخاصة بالهروب أو محاولة الهروب من السجن

٢ - اتهامهم تحت المادة ١١٧ التي ترتب عقابها على من عقدوا اجتماعا غير مشروع واستعملوا القوة والاكراه بكسرهم أو شروعهم في كسر أبواب

٣ - اتهام بعضهم بالمادة ١٦٨ نظير السجن وتخليص بعد المعتقلين

٤ - اتهام بعضهم تحت المادة ٣٣٨ أو ٣٣٧ وهي الخاصة بعقاب من كسر أو شرع أو حرض على كسر بعض الابواب او الاقفال او الاسوار أو ما شابهها

٥ - اتهامهم بقتضى المادة ٣٦٥ نظير تسورهم أو تحريضهم على تسور بعض المباني المستعملة لمخلات حفظ الاموال وكسر ابوابها او فتحها بالقوة

٦ - اتهام بعضهم تحت المادة ٢٩٦ وهي التي ترتب جزاؤها على من سرق أو ناف بعض الاموال أو الامتعة المودعة في بنايات مستعملة لحفظ الاموال أو الامتعة

٧ - وقوعهم تحت طائلة المادة ١٠٣ لاتهامهم بانهم شرعوا في اغراء ضباط الجيش المصرى وعساكره الذين كانوا في خدمة السودان اذ ذلك ومحاولة تحريضهم بواسطة اشارات ارسلت اليهم لاستيجادهم ليساعدوا المساجين على الفرار من المكان الذى حبسوا فيه فانونيا

٨ - اتهام بعضهم بالتهم ٦٤ و ٦٥

٩ - اتهام احدهم تحت المادة ٤١٥ بتهديد بعض المساجين بانهم اذا لم يكتفوا قيودهم تعرضوا للجوع المميت فسكوا قيودهم

١٠ - اتهام بعضهم تحت المادة ١٢١ بالشروع في التهجم واعتراض موظف اثناء تأدية وظيفته في اخماد الشغب واستعمالهم القوة الجنائية أو شروعهم في استعمالها ضد ذلك الموظف

١١ - اتهام اثنين تحت المادة ٩٦ بانها هيجا او شرعا في تهيج عواطف الكراهية ضد الحكومة المؤسسة شرعا في السودان

الادعاء

ثم قام جناب المستر ود المدعى العمومي وسرد ملخص الحوادث التي حدثت في سجن كوبر ما بين ٢٤ نوفمبر واول ديسمبر سنة ١٩٢٤. فقال ان المتهمين ثلاثة انواع

١ - تلامذة المدرسة الحربية

٢ - المحكومون بجرائم سياسية

٣ - المنتظرون بتهمة سياسية وانضم اليهم بعض المساجين العاديين ومع انه من الصعب تحديد مسؤولية كل فرد على حدة في بعض اتهم ولكن يمكن ان يقال انهم اشتركوا جميعا في اكثرها واستلفت نظر المحكمة بنوع خاص الى خطورة التهمة السابعة . فانها بالنسبة الى الحالة المعروفة في الخرطوم اذ ذاك كانت تودي الى اoxم العواقب فيما لو سمع عساكر الطوبجية والاورطه الثالث، المصرية العسكرية في الخرطوم البحرية نداء استغاثة المساجين وهموا بوجدتهم ومعتتهم . وهنا بعض تهم محصورة في اشخاص معينين قال المدعى قوله هذا وطلب معاقبة المجرمين بما يقتضيه العدل

وقد لاحظت المحكمة ان المتهمين لم يبدوا دفاعا عن انفسهم اثناء التحقيق الابتدائي طبقا للمادة ١٦٥ من قانون تحقيق الجنايات وفي معظم الاحيان لم يناقش منهم شهود الاثبات ولم نسمع منهم شهادات نفى فلذلك فان المحكمة قررت استجواب المتهمين لشهود الاثبات ووعدت باحضار شهود النفي

اول شهود الاثبات

حسن علام - نائب مأمور سجن كوبر بعد ان حلف اليمين قال :-

في يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤. طلب تلاميذ المدرسة الحربية من جانب مدير السجن ان يفك عنهم القيود التي بارجلهم فقال لهم اكتبوا طلبا بذلك وانا ارفعه لسعادة نائب الحاكم العام وعليه كتبوا الطلب وتسلمه المدير وفي اليوم التالي عرفني بان سعادة نائب الحاكم العام لا يسمح بفك القيود من هؤلاء المساجين واعطاني الجواب لاريهم اياه وبعد اطلاعهم عليه وذهاب المدير عرفوني اني اذا لم افك عنهم القيود لا يمكنهم ان يدخلوا «الزنايات» فعرفتهم ان المدير غير موجود لينظر في هذا الامر . ولما رأيتهم مصرين على انجاز ما وعدوا اخبرت المدير بالتلفون فامرني ان اضع في أيديهم الكلايش

يَدْخُلُوا الزَنَازَاتِ حَتَّى دَخَلُوها بَعْدَ كُلِّ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ
وَنَائِي يَوْمَ أَيَّ يَوْمٍ ٢٤ مِنْهُ - اسْتَمْتِ بِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَنِي بِهِ الْمَدِيرُ وَكَانَ
مَعِيَ عَسَاكِرِيَانِ وَأَمْبَاشِي وَاحِدٌ فَدَخَلْنَا أَوَّلَ زَنَانِهِ وَكَانَ بِهَا أَرْبَعَةُ مَسَاجِينَ مِنْ
تَلَامِيذِ الْمَدْرَسَةِ الْحَرِيَّةِ فَعِنْدَ دُخُولِي حَصَلَتْ مَشَادَةٌ وَرَفُضَ كُلُّ مَنْهُمْ أَنْ
تَوْضَعَ الْكَلَابِشَ عَلَى يَدِهِ وَكَانُوا يَحَاجُونِي بِصَوْتٍ عَالٍ أَسْمَعُ بَاقِي
التَّلَامِيذِ فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا وَأَصْوَاتُ الضَّرْبِ عَلَى الْأَبْوَابِ تَصُمُّ الْأَذَانَ فَخَرَجْتُ
وَاهْتَمَمْتُ بِإِقْفَالِ أَبْوَابِ السَّجْنِ وَاتَّيْتُ بِبَعْضِ الْعَسَاكِرِ حَيْثُ وَضَعْتُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَوَابَةِ الزَنَازَاتِ الْقَبْلِيَّةِ وَبِالْبَعْضِ الْآخَرِ عَلَى بَوَابِهَا الْبَحْرِيَّةِ وَلَكِنْ لَمَّا
كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَسَاكِرُ شَائِخِينَ « كِبَارَ السِّنِّ » وَغَيْرَ مُسَلَّحِينَ خَفْتُ أَنْ يَقْلَتِ
التَّلَامِيذُ مِنَ الْحَدِيدِ وَيَفْتَكُوا بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْإِنْسِحَابِ وَإِقْفَالِ الْأَبْوَابِ
وَلَمْ يَرْبُضْ دَقَائِقٌ حَتَّى كَانَتْ كُلُّ أَبْوَابِ الزَنَازَاتِ مَكْسُورَةً فَاسْرَعْتُ
بِالْخُرُوجِ مِنْ دَاخِلِ السَّجْنِ وَأَقْلَعْتُ الْبَوَابَ الْقَبْلِيَّةَ لِحَوْشِ الزَنَازَاتِ وَكَانَ
التَّلَامِيذُ قَدْ تَسَلَّحُوا بِعَصَى وَأَخْشَابٍ وَحَدِيدٍ الْأَبْوَابِ الَّتِي كَسَرَتْ ..
فَرَأَيْتِ الْعَسَاكِرَ قَدْ دَاخَلَهُمُ الْخَوْفُ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ فَأَمَرْتُ النَّوْبَتِجِي أَنْ يَقْلَعَ
كُلَّ الْمَنَافِذِ الَّتِي بِدَاخِلِ السَّجْنِ وَفَتَشَتْ عَلَى إِبْجَاوِشِ الذِّي كَانَ مَعِيَ لِأَخْرَجَهُ
لِأَنَّ مِفْتَاحِي السَّجْنِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ خَرَجَ قَبْلِي

فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ السَّجْنِ أَمَرْتُ الْعَسَاكِرَ بِحَمْلِ سِلَاحِهَا وَوَزَعْتُهَا عَلَى
سُورِ السَّجْنِ لِإِرَاقِبُوهُ وَهَنَا حَضَرَ جَنَابُ الْمَدِيرِ . وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كَانَ التَّلَامِيذُ
قَدْ كَسَرُوا الْمَوْجُودَ حَاجِزًا هُنَاكَ وَسَمِعْتُ أَيْضًا خَبْرًا فِي الْعَنْبَرِ نَمْرَهُ
الَّذِي يَقِيمُ فِيهِ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَسَاجِينَ السِّيَاسِيِّينَ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ
خَبْرًا فِي الْعَنْبَرِ نَمْرَةً ٧ وَرَأَيْتُهُمْ قَدْ خَرَجُوا جَمِيعًا مِنَ الْعُنَابِرِ وَسَارُوا إِلَى
الْوَرِشَةِ فَآخَذُوا الْأَتَالَحَةَ وَكَسَرُوا بِهَا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَيْودِ وَالْأَغْلَالِ
فَوَقَفْتُ فِي الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَأَمَرْتُ الْمَسَاجِينَ الْعَادِيِّينَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى
الْمَسَاجِينَ الْعَادِيِّينَ بَانَ يَنْضَمُّوْنَ إِلَى حِدَةٍ فِي نَقْطَةٍ مَخْصُوصَةٍ فِي الْجِهَةِ
الْغَرْبِيَّةِ مِنَ السَّجْنِ فَصَرَفْتُ لَهُمْ غِذَاءَهُمْ

أَمَّا التَّلَامِيذُ وَبَقِيَّةُ الْمَسَاجِينَ السِّيَاسِيِّينَ فَقَدْ صَعَدُوا إِلَى الدُّوَرِ
الْأَعْلَى وَابْتَدَأُوا بِرُسُلُونِ إِيَّاهُ إِلَى الطَّوْبِ بِجِهَةِ مَرَّةٍ وَالْإِلَى ٣ جِي أَوْرَطَهُ تَارَةً
آخَرَى . وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَحْضَرُوا بِرِقَاقٍ خَضَرَ وَعَلَقُوهُ فِي أَعْلَى السَّجْنِ بَعْدَ أَنْ
أَنْزَلُوا الْبِرْقَ الْأَصْلِيَّ

وَفِي يَوْمٍ ٢٥ حَضَرَ الْمَدِيرُ صَبَاحًا وَأَمَرَنِي بَانَ أَفْهَمُ الْمَسَاجِينَ الْعَادِيِّينَ بَانَ

لا يشتركو مع السياسيين وان سعادة نائب الحاكم العام سينظر في أمرهم
فعرفتهم بذلك واستقروا على هدوء تام وارتأى المدير ان يخرج العاديين من
السجن وأما بطريق غير طريق الباب ولكن اشرت عليه ان يؤجل المسألة
الى الغد خوفا من هروب بعض المساجين

وفي يوم ٢٦ منه شرعنا في سحبهم بالجبال من داخل حوش السجن
الى خارجيه ووضعناهم في غير العساكر وكان عددهم ١١٩ مسجون
وبينما نحن نباشر عملية السحب اذ حضر تلاميذ المدرسة الحربية ومعهم
نفر قليل من المساجين السياسيين ومنعونا من ان نسحب المساجين غير اني كنت
اتهمز الفرص لاسحب من المساجين العاديين كلما كان المتظاهرين بعيدين
عن محل وجود المساجين العاديين ولم اخرج من المساجين السياسيين غير
ابراهيم افندي سليمان واحمد افندي المليجي ولكن اذا طلب الينا كتابة
احد المساجين السياسيين من غير المشتركين في المظاهرة ان نخرجه كنا
نوجه طلبه الى السلطة وهي تفصل في امر اخراجه من عدمه وفي يوم ٢٧ منه
خرج المساجين الاحداث ومعهم واحد من المحكوم عليهم بالتأييد وبعض
مرضى ونظرت أيضا بعضنا من المساجين العاديين الباقين بداخل السجن حطوا
قيودهم فخشيت اخراجهم لئلا يفسدوا الاخلاق الذين اخرجناهم .

وفي يوم ١ ديسمبر رايتهم يكثرون من الدخول والخروج في الدرجة
الاولى فأمرت بعض العساكر ان يوقفوا بالليل حرسا في ذلك المكان
وحولنى الساعة ١١ ونصف مساء مرر على نقط المساجين التى اقاموا
حرسا عليهم فرأيتها اقل مما كانت سابقا وسعت نشيد وهرجا كثيرا
بالدرجة الاولى وكنت واقفا قرب الدورية القبلية فنزلت كى اتهم مرورى
على بقية النقط فقابلنى عسكري من الخارج واخبرنى بان المساجين يريدون
ان يتقبوا حائط السجن من الجهة الشرقية فواصلت سيرى حتى وصلت الى
مكان الثقب فاخبرت القرقول الانجليزى بذلك كى يتخذ احتياطة
وكذلك أخطرت البكباشى فأحضر القرقول مدفع مكسيم ووضعوه في
المكان المراد ثقبه فأمرت الجاويش باب الله بالصعود فوق السور
وتكسیر الواح الخشب الموجودة على الدورية كى يفهم الثاقبون بانه راهم
ففعل وقال لهم اتنا شايفينكم والانجليز واضعين لكم المكسيم وبذلك وقفوا
ولم يعملوا شيئا

نقاش المحامى البستانى للمأمور س س - انت قلت انكم اخذتم كل الزعماء

وارسلتموهم الى الجيش الانجليزى

ج - نعم

س - هل محمد سر الختم كان من ضمنهم

ج - لا . كان موجودا بالسجن

س - يظهر انه لم يكن من الزعماء

ج - كان من الزعماء

س - اذا كان من الزعماء فلماذا لم يرسل الى الجيش الانجليزى

ج - لم يصادفنا فى طريقنا حينما كنا نفرز زعماء الحركة وهذا من حسن حظه

س - ممن كنت تأخذ معلوماتك عن اخلاق المساجين

ج - كنت لاحظ بنفسي لان ذلك من واجباتى

س - انا سمعت امس انك اخذت أخبار عن حالة المساجين من بعضهم البعض

هل هذا صحيح

ج - نعم كنت أتنصم الاخبار من بعضهم والاحظهم بنفسي

س - هل كنت تأخذ معلوماتك من كبسون الجائب أكثر من خلافه

ج - نعم . سمعت ان المساجين عزموا على اشعال النار بالقماش وقد قابلنى

وقتئذ كبسون الجاك فانا نصحته وكلفته ان ينصح المساجين بالعدول

عن ذلك

س - هل تعتقد ان كبسون الجاك كان يعطيك معلومات صحيحة

ج - نعم

س - فى اى يوم منعتهم الاكل من

المساجين السياسيين والتلاميذ

ج - فى يوم ٢٤ نوفمبر

مناقشة المدعى للمأمور

س - ما الذى كان ياكله المساجين

ج - كان بداخل السجن ذره وكان عند بعضهم اكل الخبز مما يأتى لهم

من الخارج وكان يوجد عند البعض جرايه متوفره

س - اين كانت جواللات الذره

ج - داخل المخزن

س - هل كانت الذره نظيفه

ج - لا اعرف

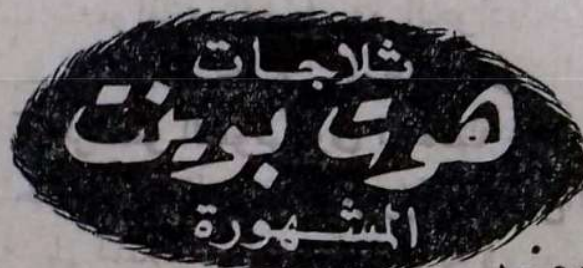
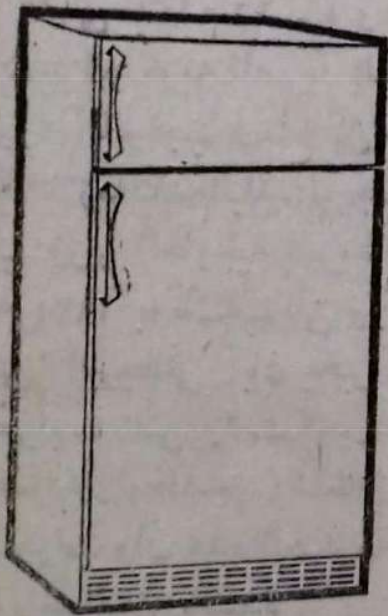
ثم اخذ كل متهم في مناقشة الشاهد (مامور السجن) حول اتهمه ثم رفعت
الجلسه

الحكم في قضية السجن العمومي

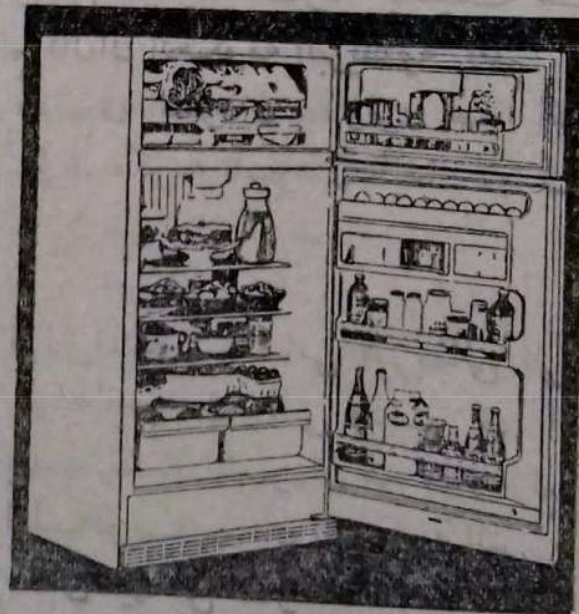
عقدت المحكمة في يوم الثلاثاء ٣ فبراير سنة ١٩٢٥ وتلا القاضي ازيرن الاحكام
التالية على المتهمين في قضية تمرد المساجين بالسجن العمومي ما بين ٢٤
نوفمبر واول ديسمبر سنة ١٩٢٤ فبرىء منهم ثمانية وحكم على الباقيين احكاما
تفاوتت بتفاوتات جسامه الجرم ترى في هذه القائمة

احمد ملاسى غير مذنب - حسن يسن تسعة اشهر - محمد ادريس عبدالرحيم
سنة واحدة - عباس عبدالعال حسنين ثلاثة اشهر الدود مرجان سنتان ونصف
محمد عبدالعال فوزى ستة اشهور - عبيد ادريس تسعة اشهر - محمود
جمعه تسعة اشهر - على ملاس تسعة اشهر - احمد امين غير مذنب - حسن
صالح غير مذنب - محمد ابراهيم هاشم غير مذنب - محمد سر الختم
سته اشهر - محمد عبدالمنعم زايد تسعة اشهر - احمد صبرى زايد
تسعة اشهر - عبد الله خير سنة واحدة - محمد هديه منصور تسعة اشهر -
عبدالرحيم حسن غير مذنب - عبد الله محمد ابو قصيصة ثلاثة اشهر - احمد
الاقرع ثلاثة اشهر - موسى احمد سنتان - محمد عبدالرسول تسعة
اشهر - ابكر احمد تسعة اشهر - محمد جابر ستة اشهر - حسن محمد
صالح ستة اشهر - جمعه مرسال تسعة اشهر مزمل على دينار غير مذنب -
منصور سرور ثلاثة اشهر - ابراهيم خميس تسعة اشهر - حميده عثمان
سته اشهر - سليمان يعقوب ستة اشهر - بغدادى فرج غير مذنب -
خالد صالح ثلاثة اشهر - بشير مرسال سنتان - حسن احمد على سنة
واحدة - على مطر تسعة اشهر - عوض ابراهيم ستة اشهر رحمة الله
بخيت سنة واحدة - محمد فضل الله الشناوى خمس سنين - على محمد
على ستة اشهر - ادريس عبدالحى اربع سنين - ادم فضل الله تسعة
اشهر - احمد محمد موسى تسعة اشهر - عبد الله مبروك خليل تسعة
اشهر - مدنى خليل النادى تسعة اشهر - محمد زكى فرج ابوزيد
سنتان ونصف - مصطفى عبد الله تسعة اشهر - ابراهيم سعيد عثمان تسعة
اشهر - على طاهر ثلاثة اشهر تحسب من مدته الحالية - محمد عبدالبخت
خمس سنوات - محمد المهدي سبع سنوات - عبيد الحاج الامين ستة
سنين - عمر دفع الله غير مذنب - حسن شريف خمس سنوات - على

هديه ستة اشهر - محمد عبدالعظيم خليفه خمس سنوات - تهاى محمد
 عثمان سنتان - صالح حسين خليفه ثلاثه سنين - محمد عثمان الحسن
 ضبعه خمس سنوات - رمضان عبدالخير سنه واحده - يحيى بخيت
 ثلاثه سنين - عوض الله سالم تسعه اشهر - وهبه ابراهيم تسعه اشهر -
 عبدالقادر احمد سعيد سنه وتسعه اشهر عطيه الشفييع سنه واحده -
 احمد ادريس ابو غالب سنتان ونصف - بايزيد احمد خمس سنين - على
 حسن ضبعه سنه وثلاثه اشهر - عبدالكريم السيد سنه واحده - حامد
 حسين سنتان



انتاج
 شركة جنرال الكهربىك الأمريكية



أجود أنواع الثلاجات
 ضرورية لكل ربات
 البيوت - شكلها
 جميل وتوجد منها
 عدة ألوان -
 تبريد سريع

دعمتة خمسة سنوات - مقاييس من ١٠ الى ٢٦ قدم

شركة المقبول اخوان المحدودة
 ٨٥ شارع البرلمان - ص.ب ١٥٩٣
 تليفونات ٥٢٥٨٣ - ٧٦٤٢٥ الخرطوم
 الكونغرس
 بالسودان

١ - في يونيه سنة ١٩٢٤ ابلغت الحكومة المصرية رئيس الوزارة البريطانية بواسطة مفوضية مصر بلندن بعض الموظفين البريطانيين في السودان يشجعون حركة مصطفى في السودان ترمي الى انفصاله عن مصر واتهم يسمعون بشدة المظاهرات التي يقوم بها المواطنون المواليون لمصر والتي تدفعهم اليها تلك الحركة المصطنعة . وقد طلبت من رئيس الوزارة البريطانية في هذا التبليغ ان يعمل على مساعدة رئيس الوزارة المصرية في القضاء على تلك الاعمال التي تجرح شعور الشعب المصري وتمس حقوقه

وارسل رئيس الحكومة المصرية الى حاكم السودان العام في نفس اليوم برقية بالمعنى المتقدم ذكره وطلب منه موافاته بتفصيل عن الحوادث . واعرب عن اعتماد الحكومة المصرية على اخلاص جميع الموظفين في السودان وشعورهم بالواجب في منع كل ما يعكر صفو النفوس وفي المحافظة على الهدوء والثقة اللازمة لتقدم البلد ، لم يجب الحاكم حاكم السودان على برقية رئيس الوزارة واجب وزير الخارجية البريطانية على تبليغ الحكومة المصرية في اول يولييه سنة ١٩٢٤ بخطاب الى وزير مصر المنفوض قال فيه انه كلف المندوب السامي البريطاني بان يخبر رئيس الحكومة المصرية بحقيقة حوادث الاضطرابات التي وقعت اخيرا ثم قال ان الحكومة البريطانية تعلم تماما ان اشخاصا غير مخلصين للنظام القائم في السودان يحاولون عدا اثاره القلق وتلاضطراب وأن هذه الحكومة تؤيد حكومة السودان تأييدا تاما في اخذ هؤلاء المشاغبين بالشدة

وفي ٦ يولييه سنة ١٩٢٤ أرسل المندوب السامي البريطاني الى رئيس الحكومة المصرية خطابا ضمنه رواية للحوادث التي وقعت في السودان ونفى تشجيع حركة سياسية مصطنعة بقصد انفصال السودان عن مصر ثم قال أن حكومة السودان مقتنعة - من ادلة قوية - بان الحركة التي قامت في السودان موعز بها من مصر بل متفق عليها من مصر

٢ - وفي اوائل اغسطس سنة ١٩٢٤ اشتد الاضطراب في السودان وبدأت حوادثه بتظاهر طلاب المدرسة الحربية في الخرطوم وتظاهر اورطة السكة الحديد « المصرية » بعطبه واطلاق النار عليهم . وقد ارسل رئيس مجلس الوزراء برقية الى الحاكم العام بالسودان يطلب منه فيها موافاته

باليانات الكافية واحاطته بما يحصل في ذلك الشأن فلم يجب الحاكم العام على هذه البرقية أو غيرها مما أرسله إليه رئيس الحكومة ولكن دار المندوب السامي هي التي كانت تخاطب الحكومة المصرية بحجة أن هذه هي الأصول الواجبة المراعاة للاتصال في الشؤون المتعلقة بالسودان

وكانت الحكومة المصرية ترغب في تشكيل لجنة مصرية سودانية للتحقيق في حوادث السودان ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذا الاقتراح

وفي ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٤ أرسلت الحكومة المصرية بواسطة وزيرها المفوض بلندن - احتجاجا الى رئيس وزراء الحكومة البريطانية جاء فيه ان الحكومة المصرية تتبع بمزيد الحزن والاسف الحوادث الاليسه التي تتوالى في السودان منذ بضعة اسابيع... على أن هذه الحوادث الداعية الى الاسى من كل وجه ليست في نظرها الا نتيجة طبيعية للخطة التي نهجها الموظفون البريطانيون في السودان

وان هذه الخطة التي ترمى على ما يظهر الى فصل السودان عن مصر تبدو بنوع خاص في منع جميع مظاهر التعلق بمصر وبزعيم الامه الموقر ومنع مظاهر الولاء للمليك البلاد وكذلك فيما اتخذ من وسائل القمع الشديد في هذا الشأن... فكانت نتيجة هذه الخطة سفك الدماء الداعي الى الحزن وتعزيز الجنود البريطانية في السودان ذلك مما لا تستطيع الحكومة المصرية السكوت عنه طبعاً ولا يجعل الشعب المصري غير مكترث بهذه الحال وبناء على ذلك ترى الحكومة المصرية من واجبها ان تحتج على خطة ادت الى تلك النتائج الداعية الى الاسف

وبما للحكومة المصرية من الرغبة الصادقة في وضع حد لهذه الحالة وازالة كل عقبة في سبيل الاتفاق المرغوب فيه رغبة شديدة ترى ضرورة ايقاف المحاكمات التي شرع فيها والمبادرة الى تاليف لجنة مصرية سودانية لفحص الحالة وتحديد ما قد ظهر من المسؤوليات والعمل على تهدئة الخواطر والا فلا تقع المسؤولية على عاتق الحكومة المصرية

وفي اليوم ذاته «١٥ أغسطس سنة ١٩٢٤» سلم نائب المندوب السامي رئيس الوزارة بالنيابة مذكرة من الحكومة البريطانية وصفها نائب المندوب السامي بأنها «مفكرة غير لطيفة

ازاء الاضطرابات التي وقعت حديثاً من رجال الاورطة المصرية

المخصصه للسكة الحديدية في عطبره وبورسودان وما احدثه المشاغبون من
الاتلاف لمهمات حكومة السودان فان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك
بريطانيا تريد ان تعلن الحكومة المصرية بأنهم صراحه انها تعد نفسها مسئولة عن
حفظ النظام في السودان وانها ترى ان تؤيد حكومة السودان باتخاذ جميع
التدابير التي قد تراها هذه الحكومة الاخيرة لازمة للمحافظة على الامن
العام

وقد سبق ان بينت حكومة جلالة الملك موقفها في مذكرة ارسلت الى
وزير مصر المفوض في اول يوليه الماضي (وقد سبقت الاشارة اليها) ولا
يسعها ان تعد ما وقع حديثا من اورطة السكة الحديدية الا نتيجة مباشرة لغلو
المطالب الخاصة بالسودان والمطاعن الموجهة الى الادارة البريطانية في تلك
البلاد مما تردد ذكره كثيرا اثناء الخمسة اشهر الاخيرة في البرلمان المصري
والصحافة المصرية نظرا لهذه الظروف قد اتخذت حكومة جلالة الملك التدابير
لتعزيز الحماية البريطانية واجازت لحكومة السودان ان تبعد في الحار عن
السودان اورطة السكة الحديدية واية وحدة اخرى من الجيش المصري قد يرى
منها عدم الولاء

وان حكومة جلالة الملك لن تتردد في اتخاذ تدابير اخرى من هذا القبيل
اذا رأت ما يهدد الامن العام

وفي ١٧ اغسطس سلمت المفوضية المصرية بلندن مذكرة الاحتجاج
«الاتفة الذكر» لوزارة الخارجية البريطانية وتلقت منها مذكرة شفوية
بالرد مطابق نصها المذكرة التي سبق ان قدمها نائب المندوب السامي الى
نائب رئيس الحكومة المصرية في ١٥ اغسطس

٣ - وقد ردت الحكومة المصرية بمذكرة قدمتها بواسطة المفوضية
بلندن الى وزارة الخارجية في ٢٢ اغسطس قالت فيها :

وردا على ذلك ترغب الحكومة المصرية في لفت نظر حكومة حضرة صاحب
الجلالة البريطانية الى أنها من جهتها تعد نفسها مسئولة عن حفظ النظام
في السودان . فان الفضل في استتباب النظام الى الان راجع الى وجود
معظم الجيش المصري بالاستمرار في السودان وبالرغم من ذلك تلاحظ
الحكومة المصرية مع الاسف ان العراقيل تقام في طريق مباشرتها سلطتها
الشرعية في السودان

وقد اتاحت الفرصة للوزارة الحالية أيضا اعلان وجهة نظرها في

مسألة السودان في التصريحات الدانية التي فاه بها رئيسها وفي المذكرة التي قدمها وزير مصر المفوض بلندن الى وزير الخارجية البريطانية في ٢٧ يونيه الماضي . أما الموقف الذي بينته حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك في مذكرتها المؤرخه اول يوليه سنة ١٩٢٤ فان الحكومة المصرية لم تقبله في وقت من الاوقات

هذا والحكومة المصرية لا يسعها ان تعد الحوادث الاخيرة الا نتيجة لما وقع من بعض موظفي السودان البريطانيين من الشطط ولما تردد ذكره مرارا وتكرارا في البرلمان البريطاني وفي الصحافة البريطانية في خلال الاشهر الاخيرة من العبارات المقلقة أنكار الحق مصر على السودان ، ومما يجب ملاحظته انه لما كانت اورطة السكة الحديدية تابعة لسلطة السردار وهو المسئول لدى الحكومة المصرية عن نظام جميع وحدات الجيش وحسن سلوكها ترى الحكومة المصرية أنه ليس لحاكم السودان العام أن يتخذ من تلقاء نفسه قبل الرجوع الى الحكومة المصرية قرارا بإبعاد جنود مصرية من السودان او تعزيز الحاميات الموجودة فيه . ولما كانت الحكومة المصرية تتلاق أكبر أهمية على تقدم السودان وطمأنينة اهله فهي لم تتأخر ابدا ولن تتأخر عن اتخاذ جميع الوسائل الناجعة لحفظ النظام وابدال اية وحدة مصرية اذا دعت الحال الى ذلك في السودان

وفي ٢٤ اغسطس قابل نائب المندوب السامي رئيس الوزارة المصرية بالنيابة وابلغه شفويا

وفي الوقت الحاضر لا يسع حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ان تفكر الا في اضطرابات السودان التي اثرت من مصر وان حكومة السودان التي تؤيدها حكومة صاحب الجلالة البريطانية

تأييدا تاما لقادرة على اتخاذ التدابير اللازمة ازاء هذه الاضطرابات وليس في الامكان التنبؤ الان بجميع التدابير التي تضطر (الحكومة البريطانية) وحكومة السودان الى اتخاذها لملاغاة عواقب نشر الدعوة الضارة في السودان ومع ذلك فان «الحكومة البريطانية» ما زالت الى هذه الساعة تأمل أن الحكومة المصرية - اجابة للتصريح الذي فاه به مستر رمزي ماكد ولتد في مجلس العموم في ٣٠ يونيه ستعمل على احترام الحالة الحاضرة غير انه يجب الا يكون هناك ادنى شك في ان «الحكومة البريطانية» عاقدة النية تماما على الا تتخلى عن اى تعهد من تعهداتها نحو حكومة السودان أو

الشعب السوداني ..

٤ - أما التصريح الذى كان اعلنه مستر رامزى ماكد وثلد فى مجلس العموم فى ٢٠ يونيه واشار اليه نائب المندوب السامى فى حديثه فقد جاء فيه «لقد كنت أومل أن فى الامكان تسوية المسائل المعلقة بيننا وبين مصر المستقلة بواسطة مفاوضات شخصية تجرى فى جو هادى بينى وبين زغلول باشا .. ولقد امتنعت الى الان عن القاء اى تصريح من شأنه تحديد حرية المفاوضات تلك الحرية التى كان من حقنا المطالبة بها .. ولكن على اثر ما وقع من الحوادث أرى من الضرورى ان ابين لكل من يهمهم الامر اننى لا اظن أن هذا المجلس يستطيع أن يقبل اتفاقا من شأنه الاخلال بتعهداتنا فى السودان او المساس بدارته الحالية او بسير تقدمه وانى ما زلت واثقا من أن الرجال المسؤولين فى حكومتى البلدين يرفضون تعضيد المطالب التى يستحيل تحقيقها ويكون من شأنها القضاء على كل أمل فى لاتفاق

٥ - وفى ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٤ أرسل وزير الخارجية البريطانية الى القائم باعمال المفوضية المصرية بلندن خطابا بالرد على مذكرة احتجاج ان حكومة المصرية المقدم (فى ٢٢ اغسطس) وجاء فى الخطاب

« ان المحافظة على النظام فى السودان هو مبدئيا شأن الحاكم العام الذى يتولى القيادة العليا لجميع القوات فى السودان مصرية كانت أم بريطانية بحكم المادة ٢ من اتفاق ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ ويظهر ان الحكومة المصرية تتسنى ان الحقوق التى تتمتع بها مصر فى السودان انما هى مستمدة من هذه الاتفاقية وليست مستمدة من مزاعم البر ان المصرى والصحافة المصرية وان الاضطرابات العسكرية الاخيرة كانت موقع التحقيق أمام محاكم

مؤلفه من ضباط بريطانيين ومصريين وستبلغ قرارات هذه المحاكم الى الحكومة المصرية فى الوقت المناسب أما المشاغبات التى احدثها المدنيون فقد نظرت فيها المحاكم المدنية وفق احكام القانون

وليس لدى الحكومة البريطانية ما تزيده الان على ما سبق ان اعلنته من رأى متعلقا باسباب تلك الاضطرابات »

وفى صباح الاثنين ٢٠ اكتوبر ١٩٢٤ وصل دولة زغلول باشا الى الاسكندرية عائدا من انجلترا بعد فشل مفاوضاته

وبينما كان الفريق السرى لستاك باشا سردار الجيش المصرى والحاكم العام للسودان خارجا من مكتبه فى وزارة « الحرية » قاصدا الى منزله فى

الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ اطلقت عليه
طلقات نارية ، وقد توفي السردار في الساعة الحادية عشر والدقيقة الخمسين
من مساء اليوم التالى

ملحه الخرطوم ١٩٢٤

تشرح الوثيقة التالية التى حصل عليها المؤرخ السودانى محمد عبد
الرحيم ملحمة الخرطوم سنة ١٩٢٤ تقدمها للقرء كمستند رسمى من حكومة
السودان مع ما حوت من الفاظ نائية واتجاه انجليزى للاستفادة مما حوت من
معلومات فيها الكثير من الصحة وان اغضت حق اولئك الابطال الخالدين
فى التمجيد فقد صورت الحادث

هذه ترجمة نشرة من السكرتير الادارى لمديرى المديرىات ورواساء المصالح
بعد بهاية التحقيق والمحاكمات

تمرد الجنود يومى ٢٧ و ٢٨ نوفمبر ١٩٢٤

انه لمن المعتقد ان هذا لحادث كان نتيجة مؤامرات ضد الانجليز اديرت
فى مصر حيث كان حزب الوفد يريد ان يقنع العالم بمظاهرة على نطاق واسع
كهذه بأن السودانين يريدون الاتحاد مع مصر ويغضون الحكم البريطانى
ومن التحقيق المباشر فى هذا التمردي يظهر انه نفذ بناء على امر اخر من
القائى امام احمد بك رفعت من المدفعية وغيره من المصريين الذين كانوا يسكنون
فى نادى الضباط وفى فندق غردون ويقضون اجازتهم فى مصر

وقد وعد الضباط الذين قاموا بنحريض رجالهم ضد الانجليز على انه
بعد اطلاقهم للقذيفة الاولى فان المدفعية لمصرية ستشارك معهم بضربها للطايرة
والسراى وقشلاقات الجنود الانجليز وغيرها من المواقع المهمة ومن محاولاتهم
لاقناع المتمردين بوعدهم هذا فانهم «اي المصريين» فى اخر لحظة قد ادعوا
بأن ضابطا سودانيا ومعه ٢٥ من جنوده من الارطه التاسعه السودانية ممن كانوا
يرابطون فى النهايه الشماليه من الكوبرى قد انضموا اليهم

أما فى الخرطوم فقد اتضح ان المؤامرة دبرت من مدرسة ضرب النار
حيث تم النقاش فى الخطط لآخر مرة من ظهر يوم ٢٧ نوفمبر . وقد كان
زعماء التمرد من الضباط السودانين الملازم أول عبدالفضيل الماظ والملازم
ثانى السيد فرح وكلاهما من الارطه الحادية عشر السودانية . وقد كان
الاول مسئولا عن بلاتونين من تلك الارطه يرابطان بقشلاقات سعيد
بنشا والذين كانا سيقومان بالحراسة فى الخرطوم بعد جلاء القوات المصرية .

وأما الأخير وهو السيد فرح فقد كان مسئولاً عن الحراس بالسجن الحربى وكان أول حدث فى تنفيذ الحطة هو توزيع العشاء للسجونيين الحربيين فى الساعة الثالثة مساءً من يوم الخميس ٢٧ بدل الساعة السادسة . ثم جاء بعد ذلك مباشرة الملازم ثانى السيد فرح وحل قيود المسجونين وصرف اليهم ملابسهم العادية ، وفى حوالى الساعة الثالثة والنصف أبعد كل حراس السجن ما عدا ثلاثة منهم أمرهم باطلاق سراح المسجونين عند سماعهم أول طلقة ، وفى نفس الوقت تقريباً استعرض الملازم أول عبد الفضيل الماظ بلاتونيه فى قشلاقات سعيد باشا ثم ترك حرساً هناك وقاد بقية رجاله الى السجن الحربى حيث التقى بالملازم ثانى سيد فرح ورجال البالغين ثلاثين رجلاً

ومن هناك تقدم الجميع الى مدرسة ضرب النار حيث أنضم اليهم الملازم أول سليمان محمد والملازم ثانى ثابت عبد الرحيم والملازم ثانى على محمد البنا من الاورطة السودانية الثانية عشر وكذلك الملازم ثانى حسن فضل المولى من مدرسة ضرب النار وقد كان الثلاثة الاوائل ملحقين بالمدرسة كمدرسين وقد أقترحوا مخزن اذخيرة وأخذوا أربعة مكسيم فكرز وكل الجبخانه وحملوها فى عربة خيل ثم توجهوا الى السوق ولكن الاسباب التى دعتهم لاتخاذ هذا الطريق لم تعرف، وهناك فى السوق أستولوا على عربة خيل من الاهالى ثم أتجهوا شرقاً جنوبى محلات (مرهج) حيث هدد أحد الضباط بمسدسه المسترت ، ف ، ج كارلس من رجال الخدمة السياسية ، وبعد ذلك ساروا شرقاً بشارع الخديو

أما المستر كارلس فقد أسرع من مكانه الى المكتب الحربى وأدلى بمعلوماته الى السردار الذى ذهب مباشرة الى مقابلة الكولونيل مكاون (الضابط الاحتياطى) فى مكتبه حيث أخبره مراسلة سودانى على أنه رأى جماعتين من الجيش السودانى متجهتين نحو القشلاقات الانجليزية وكان الوقت قد قارب الرابعة والنصف ومن ثم استقل الكولونيل مكاون سيارته ليتحقق من المسألة كما أتصل السردار بالتلفون مع الجيش البريطانى ليكون على استعداد وكذلك أتصل بالقوة الانجليزية المرابطة بكلية غردون (ارقايلز) اما المتمردون فقد وقفوا لمدة قصيرة قرب تمثال غردون محاولين اخروج البلاتون السودانى من الاورطة الحادية عشر الذى كان يقوم بالحراسة فى المكتب الحربى وذلك لينضم اليهم ولكن اللفتاننت ب ، د ، ملهولاند كان قد سيطر على هؤلاء الرجال من قبل وقادهم الى الكوبرى حيث سلمهم الى اللفتاننت ر ف ي ليدلو

وفي هذه الأثناء ذهب الكولونيل مكوان في عربة الى الكوبري حيث انذر الحراس ليكونوا على استعداد ومن ثم تقدم ببطء بطريق الخديو ليقابل المتسربين وعند مروره بكلية غردون وجد جنود «الارفايلز» مسرعين لاتخاذ مكانهم على جانبي الطريق وذلك بعد ان وصلهم الانذار وقد قابل الكولونيل مكوان المتسربين عند ملتقى شارع الخديوى بالشارع الذي يسير بين الاستاليه الحريه ومباني البيطره وامرهم بالتوقف فسالهم الكولونيل مكوان عن وجهتهم فأجابوه بأنهم سيلتصون بأخوانهم جنود الكتيبة الثامنة المصريه بالخرطوم بحري فحاول جهده لافئاعهم بالرجوع وهددهم بأنه سيطلق عليهم النار اذا حاولوا التقدم كانت محاولة الكولونيل مكوان في امتناع الجنود بالرجوع ستنتج لولا ان الضباط الذين كانوا مع الجنود هددوه بسدساتهم فقبل راجعا في عربة بطريق الشاطئ ومنها الى مكتب الحريه عندما تحركت عربة الكولونيل مكوان ذهب نائب السردار في عربة للبحث عن المجورج ، كوبر التابع لفرقة أوفلزو الذي وجده بعد بحث في ميادين كلية غردون وامره بان يعزز فرقه في شارع الخديوى بكل مدافع المفكرز الموجوده وكانت ستة في العدد عندما جهزه مدافع المفكرز أخذها الميجر كوبر والسردار الى القوة المرابطه في شارع الخديوى وكانت الدنيا قد اظلمت

١٧ - أستمر الجنرال هدلستون في سيره للامام ونادى في الجند أنه 'السردار فلما لم يسمع مجيبا تقدم نحو ستين ياردة صوب الثوار ونادى «أنا هدلستون» فرد عليه أحد الضباط (نحن لا نعرف هدلستون باشا ولكننا نعرف رفعت باشا فقط) فرد عليهم 'الجنرال هدلستون «أرجو أن تنفذوا أوامري» فرد عليه الضباط (انا تنفذ أوامر رفعت باشا فقط)

١٨ - بعد هذه الخيبة قفل الجنرال هدلستون راجعا الى الفرقة الارفلزو وأمرهم بأن يطلقوا النار من جميع المدافع - الثوار بالمثل ولكن كانت نيرانهم غير منتظمة وعالية ولم تحدث اى اصابات كانت الساعة حوالى السادسة مساء

١٩ - عند سماع صوت البنادق جهز الميجور كارلر نائب ضابط صحة المديرية العنابر للمصابين وأرسل الشاويش الانجليزى الى المخازن لاحضار النقالات عندما وصل الشاويش الى المخزن وجد جنديا سودانيا يتولى حراسة المخازن ولم يمنع الجندي الشاويش من أخذ النقالات - أرسل الشاويش النقالات وبقي في المخازن ولكن الكابتن كاتلى وجده مقتولا برصاصة اخترقت جسمه فمن ياترى القاتل ؟ - طبعا الجندي الحارس السودانى

٢٠ - أسرع الشاويش بركنز ومعه ثقالتين الى المستشفى ودخلها بالقرب من حجرة العمليات عندما فاجأ ضابط السودانى شاهراً مسلحه - عند ذلك القى الشاويش بركنز الثقالتين على وجه الضابط السودانى وولى الادبار لابلأغ الخبر الى الميجور كارليل - عند هذه المحاولة دخل بعض الضباط السودانين من الجهة الأخرى

٢١ - أمر الضابط السودانى الميجر كارليل بالخروج ولكن الأخير تصنع عدم سماع الأمر وتقدم نحو الضابط هذه اللحظة تدفق سيل من الجنود الأرض حيث اتزع

الشاويش بركنز مسدس الضابط وفى السودانى وأمسك به وألقاه على السودانين فقتل الميجور كارليل وجرح الشاويش بركنز (١)

كان احتلال المستشفى وماجاورته نتيجة مباشرة لفتح النار على الثوار والذى أعقبه تقدم فرقة الاقلز تحت قيادة اللفتانت كير فى الجزء الجنوبى من شارع الخديوى مجتمعين بداخلىة العرفاء وفى نفس الوقت أطلقت النار فرقة من الليستر تحت قيادة الميجور وكش فى داخل مبانى الاسبتالية البيطرية من شمال الطريق ووضعت مدفعين رشاشين فى قارعة الطريق كذلك ابتدأت النيران من فصيلة أخرى من فرقة الليستر تحت قيادة الكبتن لوثر من جنوب شارع الخديوى وتلاقت مع الجناح الشمالى من فرقة الاقلز متخذة موقفها على طول خط الترامواى • استمر اطلاق النار من الجانبين حتى الساعة العاشرة مساء حيث لجأ الفريقان للراحة •

وفى هدأة الليل تسرب بعض الثوار من أماكن اطلاق النار ولكن تمكن انبوليس من قتل بعضهم أو أسره بيدأن الغالبية نجت ودخلت الى القشلاقات بأم درمان •

ابتدأت النيران فى الفجر الباكر بدون أدنى تعكير من المقاومة من الثوار ولكن عندما تقدم الجنود البريطانىون نحو مبانى المصلحة الطبية أمطروهم السودانىون وابلا من نيران بنادقهم - كانت لمبانى كثيرة ومبعثرة وكان من الصعب تحديد أماكن الثوار بالضبط •

كانت ضحاياها كثيرة ومنهم الكبتن تنكس والملازم ثانى مكلرن وقتل الاثنان قبل أن يعتصم الثوار بميس الضباط المصريين الذى كان محاطاً بالاشجار ٢٥ - كانت قنابل الفكرز وثار مدافع اللويس غير ذات أثر فعال وعليه فقد أحضر مدفع عيار ٤٥ بوصة من الطابية وابتدأ يقذف قنابله فى محيط

٢٦ - لقد قذف نحو ٣٠ قبيله ظننا ان البناء قد دك وتقدمنا ولكن كانت محاولة فاشله فقدنا خلالها كثير افاشله فقدنا خلالها كثير ولكن بعد ضرب ساعات متواصله استطعنا الوصول للبناء بدون خسارة اخرى
٢٧ - كان الملازم اول عبد الفضيل الماظو ١٤ من باقى الصفوف قد قتلوا و١٣ من الانفار

شركة عبد المنعم للنشر
قسم التأمينات
وكلاء
شركة التأمينات العامة سودان ليمتد
تقدم
فيلم التأمينات
بعمارة عبد المنعم - الخرطوم
تحت إدارة جديدة
لتأمين عمر بآئكم وجميع أنواع التأمين الأخرى
المدين
كمال عبد المنعم
ص.ب. ١٥٨٨ تليفون: ٧٦٤٦٦
ملحوظة:
تهدى شركة عبد المنعم نسخة من
المصحف الشريف لكل بائع تأمين
يتم في مقر الشركة الرئيسي بعمارة
عبد المنعم بالخرطوم

ملحمة الخرطوم ايضا
وعقد مجلس عسكري لم يعرف احدا دار فيه وقضى بالاعدام رميا بالرصاص
على انضباط - حسن فضل المولى وثابت عبد الرحيم - وسليمان محمد
وعلى البنا
وفي اليوم الخامس من شهر ديسمبر ١٩٢٤ نفذ الحكم ويصفه اليوزباشى
قسم السيد خلف الله قيفول

في الفضاء الواقع بين ثكنات الجيتز ووابور الماء يرى رأيهم قد
ركزوا اربع خشبات كل واحدة منها على شكل صليب وعرفت في الحال انها
خصصت لاعداد زملائي الضباط الاربعة واحتشد كبار الضباط البريطانيين
في العاصمة وعلى رأسهم هدلستون باشا كما احضر بالامر بعض الضباط
السودانيين لحضور المشهد كل منهم يمثل «بولكا» وهم الضباط المرحوم احمد
عقيل والمرحوم بلال رزق وحامد صالح الملك وعبد الله خليل وكلهم في ازيائهم
الرسمية وعلى بعد قليل من الخشبات المنصوبة لاعداد الضباط رابط عشرون
جنديا سودانيا من فرقة السوارى التى كانت ترابط في شمبات حفاظا على
الامن واستعدادا للطوارئ وخلف هؤلاء الجنود رابطت قوة من جنود
الجيش الانجليزى مدججه بالسلاح وعلى اهبة الاستعداد للطوارئ
وحوالى الساعة السابعة صباحا جرى بالضباط الاربعة تحرسهم شله من الجنود
البريطانيين شاهرى السلاح بالسونكى وقد قبذت ايدى الابطال البواسل
بالسلاسل اما ارجلهم فكانت طليقة وقد ارتدى كل منهم حلته العسكرية وعلى
رؤوسهم قبعاتهم تحمل علامات فرق الجيش التى كانوا بها وعلى اكتافهم
الدبابير التى تشير الى رتبهم العسكرية وكان لباسهم الرسمى (ردى وستره
كالكوي)

كانوا يسرون في خطى ثابتة ورؤوسهم شامخة عاليه كأنهم يتحدثون
الموت وكانت ابصارنا تتبع كل خطوة من خطواتهم العسكرية الثابتة المنتظمة
وبرودنا لو تفديهم من هذا المنظر الرهيب
وتقدم صول انجليزى اسمه «جلبرت» من الضباط حسن فضل المولى اولا
وقاده الى اول خشبه ونزع عنه قبعته ثم جعل ظهره مواليا للخشبه ثم مد له
يديه خلف الخشبه ودلاهما الى اسفل وربطهما عموديا على الخشبه واخرج

قطعة قماش كانت في جيبه وعصب بهاعينى الضابط حسن ولف عليها بخيط رفيع ضمنا لتثبت قطعة القماش على عينيّين

ل هذا والضابط البطل الشهيد رابط الجأش مثلاً اعلى للثبات والرجولة فلم يغير وقفته العسكرية الشامخة ولم تختلج من جسمه قطعة وكان كل زملائه في مثل موقفه وشجاعته لم ينبسوا ببنت شفه ولم تتعثر خطواتهم وهم يتقدمون في خطواتهم العسكرية الباسلة نحو الاخشاب التي اعدوا مشدودين عليها

وبعد ان تم ربط الضباط الاربعة على النحو المذكور وضع الصول، جلبت قطعة قماش سوداء مستديرة على منطقة القلب من جسم كل منهم تحت جيب السترة من الشمال ليصوب الجنود رصاصهم عليها واوشك الرصاص ان يطلق واذا بنا تماماً بالصول الانجليزى يسرع مهرولاً ويفك الوثاق من الضابط على البنا وينحيه بعيد ثم يقاد وهو مكبل في القيود وعلماً فيما بعد ان حكم الاعدام بانسبه اليه عدل السى التأيد ثم الى عشر سنوات سجن وبقى الباقيون يرقبون لحظة التنفيذ الرهيبة وهم ارسخ من الجبال ثباتاً لا حركه ولا اختلاجه ولا همسه واطلقت كل مجموعة من الجنود رصاصها نحو الضابط المعنى دفعه اولى وهرع الطبيب الانجليزى اليهم وكشف عليهم في سرعه فوجدهم ما زالوا احياء واعيد الضرب وصوبت اليهم هذه المرة دفعتان من الرصاص فاستقر في جسم كل منهم عدد غير قليل من الرصاص وفي هذه المرة وجد الطبيب ان ارواحهم الطاهرة قد صعدت الى بارئها لنجد في رحاب جناته الواسعه عوضاً عن هذا الشباب الغض الذى وهبته راضية مطمئنة لوطنها ولكن الطبيب يشير أيضاً الى أن الضابط ثابت عبد الرحيم لم يلفظ انفاسه بعد وما زال فيه بقية من الحياة ، فيفرد أحد الضباط مسدسه ويصوبه نحو البطل وينهى حياته بوضع رصاصات من المسدس ،

ووضعت جثثهم في لورى كبير كان معد لهذا الغرض وفيه عدد من الجنود « والمساجين » حيث اعدت حفرة لدفنهم بغير ان يكون بجانبهم اى احد من اهلهم او ذويهم ومكرم على اى منهم الاقتراب من تلك المقبرة التى سويت مع الارض امعاناً في ازالة اى معلم يخبر عنهم وحرم على اهلهم البكاء عليهم او تلقي العزاء فيهم . وكان الجنود يطوف بمنازلهم ليتأكدوا ان ليس هناك مأتم ومعزون . وبكاهم اهلهم واصحابهم في حرقه اليمه سرا وهم يتجرعون غصص الالم والمهانة والمذلة

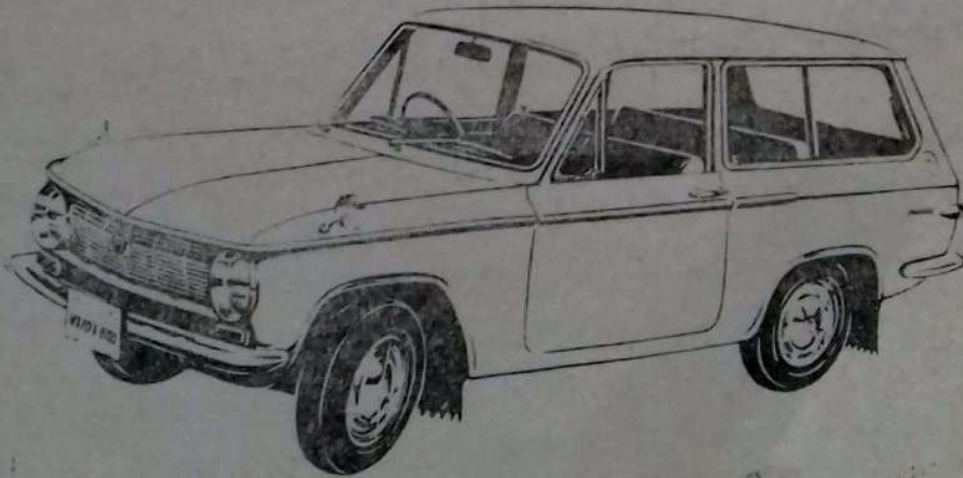
فقد حرموا قهرا من ان يندبواهم جبهة او يقيسوا لهم مأتا ،، الى هذا الحد من التنكر لايسر المعانى الانسانية بلغ الحق بحكومة ذلك العهد وهى تحارب الرجال حتى بعد مصرعهم

ومثلما انتشرت المظاهرات فى مدن السودان لعطبرة وبورسودان وشندى وءدنئ والابيض واعتقل وحوكم القائسون بها فان حركة الجيش هذه قد امتد اثرها الى اكثر من معسكر فى الاقاليم كان أعنفها ما فعلته . اجى اورطة فى تلودى بجبال النوبة حيث تسردت تمردا تاما واستقلت بزممام الامر فى المدينة بقيادة الیوزباشى خضر على والملازم اول عبدالحمید فرج الله والملازم ثانئ سيف عبدالکريم واخيرا اعتقل الضباط الثلاثة وجرى بهم مخفورين الى الخرطوم وحوكوا بالسجن والفصل من الخدمة وثارت ايضا ١٣ جى اورطة فى واووفى الابيض حاول الضابط محمد سرالختم جبریل اثاره الجيش هناك فاعتقل وجرى به للخرطوم وادخل سجن كوبر .

واعتقل عدد من الضباط السودانيين من مختلف الوحدات بتهمة الاشتراك فى تلك الحوادث وقضى على اكثرهم بالاقصاء عن الخدمة العسكرية ووضع بعضهم مع الايقاف تحت الرقابة الشديدة

عربات مازدا اسكئشن

متانة اقتصاد اناقه
شركة باعبود



امدرمان تلفون ٥٠٢٤٠

محمد أحمد البرير وأخوانه

تجار عموميون وأصحاب مشاريع زراعية ومصانع لتعبئة الشاي والتعبئة العامة

مصدرون وموردون لجميع المحصولات السودانية

ص ب ١١٦ امدرمان ، ، ، ٨٦ الخرطوم

مكتب القاهرة ٥٤ شارع عبدالخالق ثروت تلفون ٥٠٥٤٧ ص ب ١٨٥٨ القاهرة

مصانع عيسى للموبليات

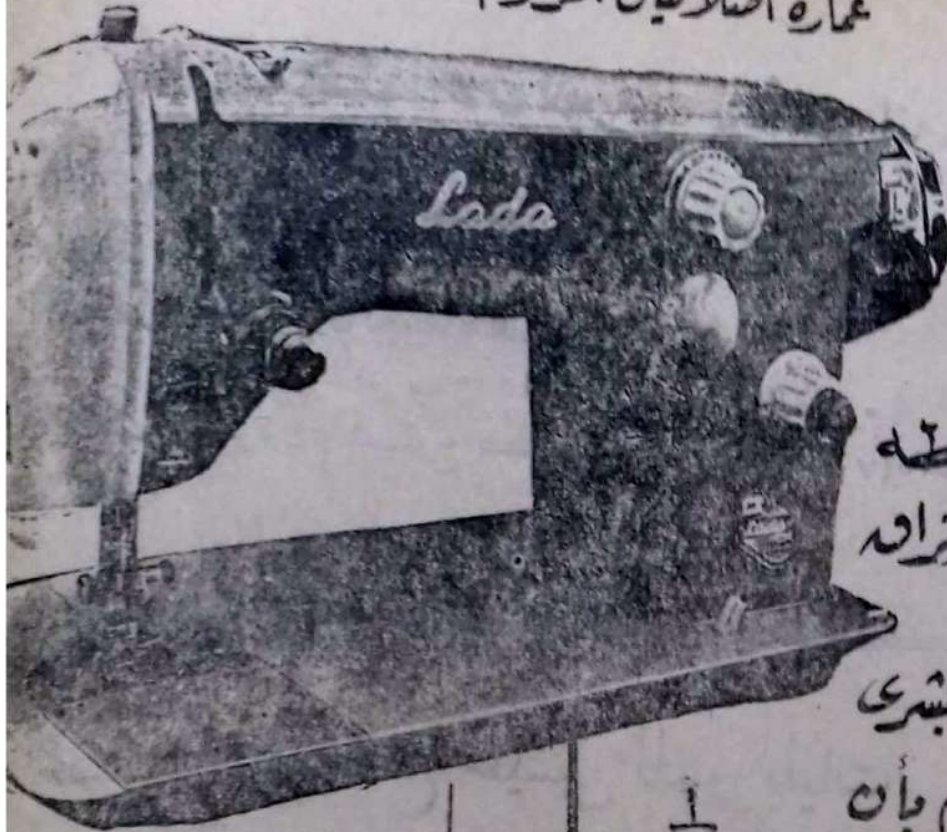
إذا زرت مصانع عيسى للموبليات بالمنطقة الصناعية بامدرمان شاهدت
اضخم استعداد من عمال فنيين والآلات لإنتاج أجود الموبليات
غرف نوم ، غرف جلوس ، غرف سفره كراسي للحدايق تلفونها بامدرمان
٥١٦٣٥ وصندوق البوستة ٥٣٠ ولها معرض بالخرطوم تلفونه ٧٠٨٠٥
ان مصانع : عيسى احمد خليل بلغت بصناعة الموبليات في السودان درجة
السيو وحازت اوسمة المعارض الصناعية

محلات

عبد الرؤوف حسين خليل

أمام بصات ودنوباوي ، ترحب بكم
أحدث أنواع الثياب المختلفة واجهزة العرائس الراقية
أصواف ، ترلين ، حراير ، نايلون أقطان ، مع التخفيض في الاسعار
والمرعاة - تلفون ٥٣٩٨٤ ص ب ٨٢٨ أمدرمان

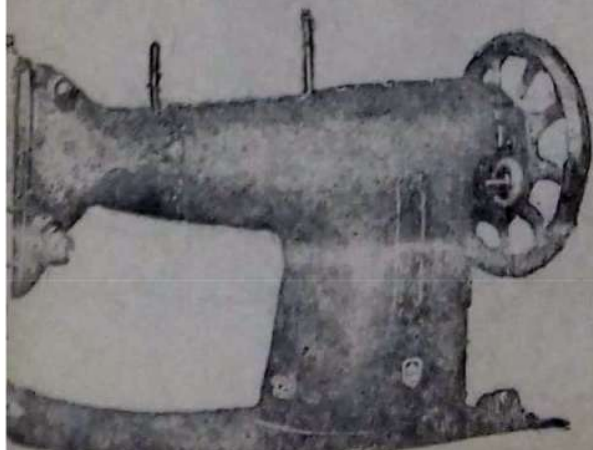
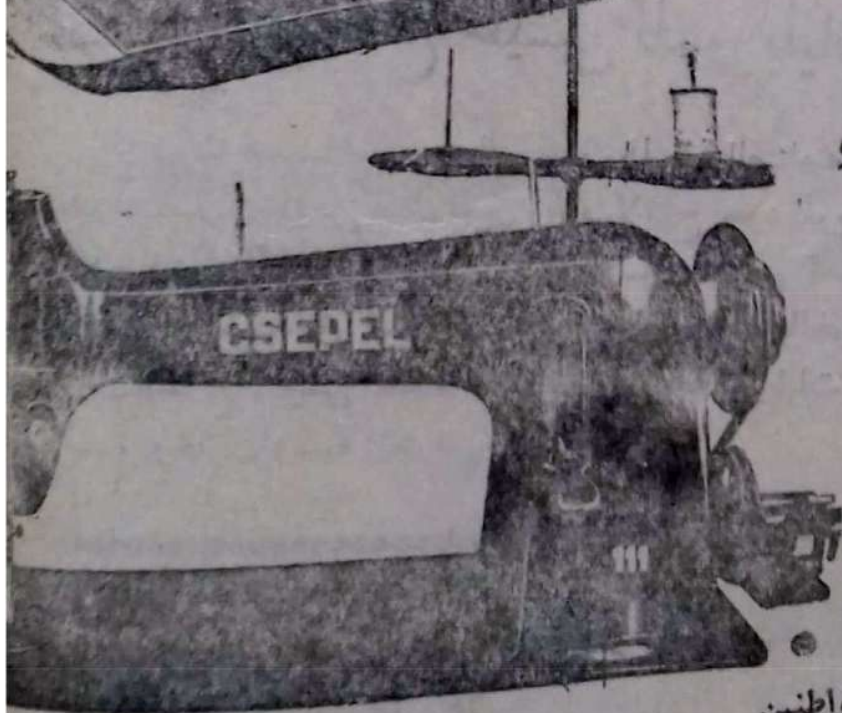
لشركة النجارية الوطنية
ص.ب ٦١٨
عمارة اصلاحيان الخرطوم
تلفون ٧٠٥٢٢ - ٧٧٤٥٦



تقدم

جود انواع
كينات الخياطة
ماني - ترزية - زقزاقه

يسرها ان ترف البشري
الى المواطنين الكرام بان
اكينات الزقزاقه الجديدة



يسرها ان ترف البشري الى المواطنين
كرام بان ماكينات الزقزاق الجديده
مرض الفرزه ٤ ملي ٦ و ١٠ ملي
وصلت الشركة وتباع باسعار لا
يل الزاحمة .

لينه ستاتي ٢٨ جنيه نقدا و ٣٣
قسطا ماكينة ترزية ٥٠ جنيه نقدا
٥ جنيه بالاقساط ماكينة زقزاقه
٦ ملي ٤٨ جنيه نقدا و ٥٦ جنيه
قسطا ماكينة زقزاقه ١٠ ملي ٩٠
به نقدا و ١٠٠ جنيه بالاقساط
يراتها متوفرة والصيانة والتصليح